يا حشدنا صوت الحسين أتاكا يومَ الكريهةِ شاكراً مسعاكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

حشدنا أهلنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام العدد (٣٠) كانون الثاني / ٢٠١٧م

العتبة الكاظمية المقدسة
تُسيّر قافلـــــة لدعـــــم المجاهـــــدين

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تؤكّد من جديد على ضرورة الإنفاق في سبيل الله وأهمّيته في حماية المجتمع

قواتنا المشتركة البطلة تحرر أغلب مناطق الساحل الأيسر

تلفظ عصابات داعش حاليا أنفاسها الأخيرة إذ خسرت أغلب مخابئها وأوكارها المهمة في ساحل الموصل الأيسر أمام اندفاع قطعاتنا المتواصل وسيطرتها على أكثر من ٩٠ بالمئة من مساحته، إذ شهد تحرير جميع مباني جامعة الموصل وما جاورها والجزء الجنوبي من هذا الساحل بالكامل، إضافة إلى إنجاز تحرير أحياء أخرى ومواصلة عمليات تطهير هذه المناطق من مخلفات الدواعش.

تحرير جامعة الموصل:

رئيس قوات جهاز مكافحة الإرهاب الفريق الأول الركن طالب شغاتي أعلن الاقتراب كثيرا من زف بشرى الانتصار النهائي بحسم الصفحة الثانية من معركة الساحل الأيسر الذي لم تتبق من مساحته إلا نسبة قليلة لإعلانه محررا بالكامل.

وأكد أن قوات الجهاز حررت جميع مرافق جامعة الموصل ورفعت الأعلام العراقية فوقها والتي تضم مباني كثيرة وتقع على مساحة واسعة، مشددا على أن معركة الصفحة الثانية تسير بنجاح باهر وبأقل التضحيات مقابل تكبيد العدو الداعشي خسائر جسيمة بالأرواح والمعدات.

كما أعلن القائد في قوات الجهاز الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي أن عصابات «داعش» الإرهابية خسرت بتحرير جامعة الموصل أهم مركز حيوي لها في الساحل الأيسر، إلى جانب اقتراب قواتنا إلى الضفة الشرقية لنهر دجلة التي تمثل نهاية هذا الساحل.

يأتي هذا توازيا مع تأكيد خلية الإعلام الحربي، أن قطعات الفرقتين ١٥ و١٦ أكملت تحرير وتطهير حيي الحدباء والمدراء العامين ضمن محور شمال الساحل.

عمليات تمشيط المباني:

كما نقلت مصادر عن العميد في الجهاز يونس الأعرجي قوله: إن قوات مكافحة الإرهاب والرد السريع فرضت سيطرتها بعد هجوم مباغت وخاطف على مباني كليات الجامعة وهي الآداب والتربية والإدارة والاقتصاد وطب الأسنان والهندسة والعلوم والمختبرات ومجمع سكن الأساتذة إلى جانب مباني معهدي التقني والفنون الجميلة وإعداديات الزراعة والصناعة والتجارة التي تقع بقرب جامعة الموصل.

وتابع: إن هذه القوات تمكنت من قتل عشرات الدواعش بينهم خمسة انتحاريين خلال عملية تحرير الجامعة، مضيفا أن قوات الجهاز باشرت على الفور عمليات تمشيط مرافق الجامعة وتفكيك المباني المفخخة والعبوات الناسفة التي خلفها إرهابيو داعش المهزومون داخل الحرم الجامعي.

وبين أن القوات المحررة نفذت قصفا تمهيديا على مخابئ الدواعش في منطقة المجموعة الثقافية استعدادا لاقتحامها.

تطهير سلسلة أحياء:

بدوره، لفت قائد قوات النخبة الثانية التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب اللواء الركن معن السعدي إلى أن القطعات المشتركة المتقدمة على جميع المحاور سيطرت على نسبة أكثر من ٩٠ بالمئة من مساحة الساحل الأيسر لمدينة الموصل، وأن هناك عمليات تفتيش وتطهير للأحياء التي حررت مؤخرا ومنها حيان باسم الفيصلية والنصر والمجمع الحكومي في القسم الجنوبي، فيما تتجه قطعاتنا فور الانتهاء من عمليات التطهير لتحرير المساحة القليلة المتبقية تمهيدا لإعلان الساحل الأيسر محررا بالكامل في أقرب وقت.

مكافحة الإرهاب علي محسن، مراسلتنا، بأن قوات الجهاز والرد السريع التي فرضت سيطرتها بالكامل على موقع كراج الشمال والمنطقة المحيطة به بعد تفجير خمس عجلات مفخخة عن بعد، أنجزت بزمن قياسي تحرير أحياء الأرامل والماء وباب شمس والعطشانة ضمن محور شرقي الموصل، إذ تعد هذه آخر الأحياء الشعبية ضمن هذا المحور.

وأشار إلى أن العملية أسفرت عن قتل ٢٢ داعشيا وثلاثة قناصين وتفجير أربع عجلات مفخخة، ومن ثم باشرت قوات الجهاز عملية اقتحام حي الجزائر ضمن المحور نفسه، بينما اتجهت قوات الرد السريع إلى المناطق الشمالية بغية حسم معركة الساحل الأيسر بأسرع وقت، مبينا أن القوات حرصت على توفير ممرات آمنة لخروج العوائل من هذه الأحياء جراء القصف العشوائي المكثف الذي استهدفها من قبل الإرهابيين، بينما أبلغ الراند في جهاز كاشفا عن أن أغلب إرهابيي داعش هربوا من أوكارهم مع أولى ساعات الاقتحام.

حسم المحور الجنوبي:

ومن الانتصارات المتحققة ضمن الصفحة الثانية للمعركة، تأكيد قائد عمليات «قادمون يا نينوى» الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله، أن القطعات المشتركة حررت الجزء الذي يمثل كامل مساحة المثلث الجنوبي من الساحل الأيسر للموصل.

كما أفاد قائد قوات الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت، بتحرير حي يارمجة الشرقية ورفع الأعلام العراقية فوق مبانيه، وبذلك سيطرت قوات الشرطة الاتحادية على الضفة الشرقية لنهر دجلة ضمن هذا المثلث، وعليه أكد جودت انتهاء مهام قوات الشرطة الاتحادية بنجاح ضمن الساحل الأيسر، إلا أنه كشف عن أن هذه القوات وقطعات فرقة الرد السريع شرعت بعمليات واسعة لتطهير وإزالة العبوات الناسفة والمتفجرات التي خلفها إرهابيو داعش المهزومون.

قتل (قائد صحراء نينوى):

تزامنت تلك الانتصارات مع ما تحرزه قوات هيئة الحشد الشعبي، من إنجازات في المحور الغربي لمدينة الموصل، بحسب بيان لإعلام الهيئة الذي أكد أن أبطال اللواء ٣٣ في قوات الحشد الشعبي، تمكن من قتل ما يسمى (قائد عمليات محور الجزيرة - صحراء نينوى) الإرهابي (أبو حيدر العسكري) من خلال استهدافه بقصف مركز بقذائف الهاون بعد ورود معلومات استخبارية دقيقة عن تواجده في القاطع.

بينما أحبط أبطال الحشد تعرضا واسعا لفلول داعش في منطقة تل الحوشي كان يهدف إلى فتح ثغرة في طوق الحصار باتجاه سوريا، لكنه أسفر عن قتل عشرات الدواعش والاستيلاء على الآليات التي كانت تقلهم.

أعياد وانتصارات

الشيخ طه العبيدي

في غمرة أعياد قواتنا المسلحة التي نعيشها هذه الأيام – عيد الجيش و عيد الشرطة – ومع تزايد الانتصارات وتحرير المدن المغتصبة التي دنستها زمر الإرهاب التكفيرية، ترتفع رايات العز والكرامة وتضاعف همم الأبطال، وتعظم فرحة أعياد تأسيس القوات المسلحة البطلة التي كانت ولا زالت قوة الشعب الصابر والمعبر عن إرادته. لقد كان للجيش العراقي المشاركة الفاعلة في حرب ١٩٤٨م ضد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وكذلك في حرب ١٩٧٣م، هذا على الصعيد العربي، أما على الصعيد الوطني فمنذ احتلال العراق سنة ١٩١٤م، وتأسيس حكومة عراقية سنة ١٩٢٠م، تم تأسيس فوج موسى الكاظم عليه السلام اللبنة الأولى للجيش العراقي وذلك في السادس من كانون الثاني سنة ١٩٢١م، ومن حينها إلى يومنا يلبي مطالب الشعب وإراداته، فقد قام بالانقلاب العسكري سنة ١٩٣٦م بقيادة الفريق بكر صدقي قائد الفرقة الثانية، والقيام بثورة تموز بقيادة عبد الكريم قاسم في ١٩٥٨م، وكذلك اشتراكه في ثورة شباط ١٩٦٣م. أما الشرطة العراقية فكانت في السابق تدير المؤسسة الأمنية الداخلية وتنظيم أمور المواطنين باذلة خدماتها في شتى المجالات بصنوفها المتعددة كـ(المرور، والأمن، والجنسية، والحراسات، وحماية المنشآت، إلى غير ذلك من الخدمات)، واليوم أصبحت الشرطة قوة ضاربة لصد العدوان التكفيري ومواجهته ودحره، وأصبحت مؤسسة تضم صنوفاً متعددة لا تقل قوتها عن قوة الجيش العراقي إن لم تساويه، وكان لها الأثر البالغ في تكبيد العدو خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات وأجبرته على الفرار وترك أرض المقدسات. إذن لابد لنا تقف إجلالا وتعظيما لقواتنا البطلة بجميع حشودها – جيش وشرطة وحشد شعبي – على ما قدموه وحققوه من انتصارات عظيمة وتحريرهم المدن العراقية المغتصبة والتي دنستها العصابات الإجرامية، والتي أعادت للقوات المسلحة سمعتها وشرفها العسكري الذي لازمها منذ تأسيسها.

داعش يقرُّ بخسارته في الساحل الأيسر

أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى بأن تنظيم «داعش» قطع اتصالاته اللاسلكية مع إرهابييه المتواجدين شرقي الموصل منعا لانتقال «حمى الانهيار» للساحل الأيمن. وقال المصدر في تصريح صحفي: إن «تنظيم داعش قطع اتصالاته اللاسلكية الرئيسة مع قياداته ومسلحيه المتواجدين في مناطق محددة شرقي الموصل، بعد حصول انهيارات كبيرة وبشكل متسارع في صفوف التنظيم عقب تقدم القوات الأمنية من محاور عدة وتحرير عدة أحياء في فترة زمنية قياسية وفق المعلومات المتوفرة». وأكد أن «داعش قطع اتصالاته اللاسلكية مع مسلحيه شرق الموصل كونها كانت تطلب الاستغاثة والعون والبعض كان يصرخ، ما دفع التنظيم إلى قطعها خوفا من انتقال حمى الانهيار إلى عمق الساحل الأيمن في الموصل والذي يمثل المعقل الأخير لـ»داعش» في المدينة، بعدما أقر بخسارته في الساحل الأيسر».

الحشد الشعبي يدمر مفرزة لداعش في تعرض فاشل لهم غرب الموصل

دمرت قوات الحشد الشعبي، مفرزة لداعش وقامت بإعطاب آلياتها بإحباط تعرض فاشل غرب الموصل .

وذكر موفد الإعلام الحربي أن اللواء الثامن في الحشد الشعبي تمكن من إبادة مفرزة تابعة لتنظيم داعش الإجرامي وإعطاب آلياتها في تعرض فاشل على قاطع الحضر غرب الموصل.

وأضاف الموفد أن قوات اللواء تمكنت أيضا من قتل قيادي بارز في تنظيم الإجرامي بالمحور الغربي لمدينة الموصل.

الأمم المتحدة تشيد بإنسانية قواتنا المحررّة

في شهادة من أعلى منظمة دولية رسمية في العالم هي الأولى من نوعها التي تقال بحق قوات محاربة وسط معركة عنيفة في منطقة يسكنها آلاف المدنيين، أشادت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق ليز غراندي، بما تقوم به قوات الأمن العراقية خلال عمليتها العسكرية لتحرير مدينة الموصل من حيث التركيز على الجانب الإنساني.
وأحاطت غراندي عبر دائرة تلفزيونية مغلقة مع الصحفيين بآخر المستجدات على الأرض في ما يتعلق بتحرير الساحل الأيسر لمدينة الموصل من «داعش».
وقالت: «أحد الجوانب الخاصة أو الاستثنائية للعملية الإنسانية في الموصل هو القرار الذي اتخذته قوات الأمن العراقية بتبني المفهوم الإنساني في العملية عندما كانت تضع خطط المعركة».
وأضافت المسؤولة الأممية، «ما قامت به قوات الأمن العراقية هو أنها قالت إن (محور كل ما تحاول القيام به في الموصل عسكريا، هو لحماية المدنيين)، في كثير من الأحيان يقول أعضاء مجلس الأمن إنهم سيعملون ما بوسعهم لحماية القانون الإنساني الدولي، ولكن قوات الأمن العراقية وضعت بشكل حرفي مفهوما إنسانيا، وقالت إنه جزء أساس من خطط المعركة بأسرها». من جانب آخر، أعلن المتحدث باسم قوات التحالف الدولي جون دوريان: إن «معركة الموصل هي معركة العراقيين ولن نتدخل في وضع الخطط فيها.
وقال دوريان في تصريح صحفي: إن «القوات العراقية مستمرة بعملياتها العسكرية وتتقدم في كثير من مناطق الموصل»، وأضاف، إن «مقاتلات التحالف الدولي مستمرة بدعم القوات العراقية وقصف عناصر «داعش» الإرهابي»، مؤكداً القضاء على المئات من مسلحي «داعش» منذ بدء عمليات استعادة الموصل.

داعش يترك مواقعه وجثث عناصره تطفو في نهر دجلة

أفادت مصادر عسكرية في مدينة الموصل أن القطعات العسكرية تتقدم بوتيرة متسارعة في الساحل الأيسر من مدينة الموصل . وأضافت المصادر أن قطعات جهاز مكافحة الإرهاب تتقدم بشكل كبير في الأحياء المتبقية من الساحل الأيسر لمدينة الموصل بعد مواجهات شرسة مع عصابات داعش الإرهابية وأظهرت شجاعة فائقة . وذكرت المصادر أن طيران القوة الجوية وجه ضربات صاروخية أدت إلى حرق سبع زوارق ومقتل عدد من عناصر داعش الارهابية فيما أكد شهود عيان أن العشرات من جثث الدواعش تطفو فوق نهر دجلة بعد أن تركت أماكنها ولاذت بالفرار من المعارك الدائرة نحو النهر. يذكر أن القوات الأمنية في مدينة الموصل تمكنت موخراً من تحرير أحياء دوميز والبلديات وفلسطين والضباط وحي سومر بشكل كامل من عصابات داعش الإرهابية.

مقتل ١٧٤ إرهابياً وتدمير عجلاتهم بقصف جوي في الموصل

قُتل ١٧٤ إرهابيا من عصابات داعش الارهابية، بقصف نفذته الطائرات العراقية في مناطق مختلفة من محاور عمليات تحرير مدينة الموصل.
وذكر بيان لوزارة الدفاع ، إن أبطال قيادة طيران الجيش، وخلال عمليات "قادمون يا نينوى" تمكنوا من قتل ٤ إرهابيين وتدمير شفل وعجلة كانت بصحبتهم، حيث كان الإرهابيون يرومون حفر خندق شمال غرب مطار تلعفر ضمن المحور الغربي للعمليات.
وأضاف: وفي منطقة حي سومر تمكن أبطال طيران الجيش وبواسطة الصواريخ الموجهة من تدمير صهريج وأحادية في المحور الشرقي للعمليات، وخلال تنفيذ عدة ضربات جوية من قبل أبطال القيادة أعلاه تم قتل ٩٠ إرهابيا وتدمير عجلتين تحمل أحاديات وثلاثة نوع تنكر وحرق ٣ دراجات نارية في منطقة يارمجة الشرقية ضمن المحور الشرقي للعمليات.
وتابع البيان: من خلال عمليات الإسناد الجوي لقطعات الشرطة الاتحادية والفرقة المدرعة التاسعة وهي تتقدم في المحور الشرقي من العمليات وجهت طائرات قيادة طيران الجيش ضربات موجعة للعدو أسفرت عن قتل أكثر من ٨٠ إرهابيا وتدمير ٤ عجلات مختلفة الأنواع وإعطاب أحادية ومعالجة ٧ أسلحة {بي كي سي} في منطقتي يارمجة وحي سومر في الساحل الأيسر للعمليات.

الحشد الشعبي يعلن مقتل قيادي بارز في داعش غرب الموصل

هدف الدواعش بتكليف الهالك العسكري على هذا المحور هو توجيه ضربات لخاصرة مهمة في عمليات تحرير الموصل.

أعلن الحشد الشعبي/ لواء ٣٣، عن مقتل ما يسمى قائد عمليات محور الجزيرة/ صحراء نينوى المدعو (أبو حيدر العسكري).
وذكر بيان لإعلام الحشد الشعبي، أن قائد عمليات محور الجزيرة/ صحراء نينوى المدعو (أبو حيدر العسكري) تم استهدافه بالهاونات بعد ورود معلومات دقيقة عن تواجده في القاطع.
وأضاف أن الهالك الداعشي أبو حيدر العسكري دخل المنطقة برفقة ١٨من معاونيه، مبينا أنه يعتبر من أخطر قادة داعش وهلاكه على أيدي أبناء الحشد وعد الله يمثل ضربة نوعيه أربكت صفوف داعش.
الجدير بالذكر أنه استلم القاطع حديثا وكان

قوات الحشد الشعبي تقتل عشرات الدواعش

قتلت قوات الحشد الشعبي عشرات الإرهابيين الدواعش في عملية نوعية في قاطع جبال حمرين .
وأكد مسؤول إعلام اللواء١٦ في الحشد الشعبي علي الحسيني في تصريح لقناة الغدير أن عملية نوعية وخاطفة نفذها أبطال الحشد الشعبي في قاطع جبال حمرين أدت إلى قتل العشرات من عصابات داعش.
وأضاف : إن العملية أدت أيضا إلى حرق عجلاتهم من المنطقة، مشيرا إلى أن العناصر الإرهابية المتبقية لاذت بالفرار .

تدمير معسكرات ومعامل تفخيخ عجلات لداعش بضربات جوية عراقية

أعلنت خلية الإعلام الحربي عن تدمير عدد من معسكرات ومعامل تفخيخ العجلات بضربات جوية عراقية في مناطق متفرقة من نينوى.
وذكر بيان للخلية : إن طائرات القوة الجوية نفذت عددا من الضربات الجوية على أهداف منتخبة وحسب معلومات مديرية الاستخبارات والأمن بدقة عالية أسفرت الضربات عن تدمير الأهداف بالكامل وتكبد العدو خسائر كبيرة بالاشخاص والمعدات، أهمها في معمل سمنت بادوش وأسفرت الضربة عن تدمير معسكر لقناصي داعش، وتدمير معسكر تدريب لعناصر داعش وقتل وجرح المتواجدين في المعسكر، و تدمير معمل لتفخيخ العجلات وشوهدت الانفجارات في الموقع وأدى إلى قتل العاملين من الإرهابيين هناك.
وأوضح البيان أن طائرات اف ١٦ العراقية نفذت ضربات جوية في الساحل الأيمن لمدينة الموصل / الحي الصناعي منطقة الأبواب والشبابيك / أسفرت عن تدمير معمل تفخيخ وتدريع العجلات وشوهدت الانفجارات والدخان يتصاعد من الموقع مع قتل العاملين فيه من إرهابي داعش، كما نفذت طائرات اف١٦ ضربة جوية في الساحل الأيمن من الموصل في وادي عكاب، أسفرت عن تدمير معمل لتفخيخ العجلات وشوهدت الانفجارات في المكان وقتل العاملين في المعمل مع تدمير عجلة مفخخة .
وتابع: إن طائرات القوة الجوية نفذت ضربة جوية في مدينة تلعفر /قرية مال ويران، أسفرت عن تدمير معمل لتفخيخ العجلات وشوهدت الانفجارات وسحب الدخان وتم قتل العاملين في الموقع، كما نفذت ضربة أخرى في مدينة تلعفر حي المثنى أسفرت الضربة عن تدمير محطة وقود تحوي مخزونا نفطيا وشوهدت النيران والدخان الكثيف تنبعث من الموقع.

القوات الأمنية تشتبك مع دواعش تحصنوا في القصور الرئاسية شرق الموصل

تواصل القوات الأمنية في الموصل تطهير ما تبقى من الساحل الأيسر للمدينة من دنس عصابات داعشالإرهابية، فيما تندلع اشتباكات حالياً بين الجانبين في آخر معاقلها شرقي الموصل.
وأكد مراسل الغدير الحربي المرافق للقطعات العسكرية أثناء تقدمها في الساحل الأيسر لمدينة الموصل أن بعض مما تبقى من إرهابيي داعش متحصنين حالياً في منطقة القصور الرئاسية في المدينة، مشيرا إلى أن قوات مكافحة الإرهاب تشتبك معهم وتعمل على تطهير المنطقة والقضاء على تواجدهم فيها.
وأضاف المصدر أن هناك انهيارات كبيرة في صفوف عصابات داعش الارهابية في الساحل الأيسر من الموصل، مؤكدا أن ذلك تم التأكد منه من خلال الهزيمة الواضحة للإرهابيين فضلا عن بعض حالات التنصت التي تمكنت القوات الأمنية من إجرائها على أجهزة اتصالاتهم اللاسلكية.
وأضاف مراسل الغدير في الساحل الأيسر أن القوات الأمنية وفرت الكثير من الممرات الآمنة للعوائل من أجل النزوح من المناطق التي مازالت تشهد تواجد لإرهابيي داعش شرق مدينة الموصل.

الحشد يستعد للصفحة السادسة لتحرير غرب نينوى

بحث نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس مع قيادات بالحشد الشعبي التحضيرات لانطلاق الصفحة السادسة من عمليات الحشد الشعبي في غرب نينوى. وذكر بيان لإعلام الحشد الشعبي، أن «المهندس عقد اجتماعا مع عدد من قيادات الحشد الشعبي في مقر الهيئة التابعة له بالعاصمة بغداد بينهم مسؤول محور الشمال الحاج «أبو رضا النجار» ومدير ناحية المحلبية وعضو مجلس النواب عن محافظة نينوى الشيخ محمد تقي المولى». وأضاف البيان أن «الاجتماع ناقش تطورات المعارك في القاطع الغربي لمدينة الموصل والاستعدادات الجارية لإطلاق المرحلة السادسة»، وكانت تعزيزات كبيرة من قوات الحشد الشعبي، وصلت إلى قاطع المحور الغربي لمدينة الموصل استعدادا لانطلاق الصفحة السادسة.
من جانب آخر، أعلنت اللجنة الأمنية في مجلس ديالى، اعتماد الحشد الشعبي على استراتيجية جديدة في ثلاث مناطق داخل المحافظة لاصطياد الخلايا النائمة لتنظيم «داعش».
وقال رئيس اللجنة صادق الحسيني في حديث صحفي: إن «الحشد الشعبي في ديالى اعتمد ستراتيجية جديدة لاصطياد الخلايا النائمة في مناطق الحاوي وإمام ويس وحمرين داخل المحافظة سميت بـ(الكمائن المميتة)، وهي تتألف من فقرات متعددة».
وتابع الحسيني إن «الستراتيجية ستخلق منظورا جديدا في مسك المناطق المفتوحة والنائية ذات التضاريس المعقدة نظرا لما تتضمنه من أدوات فعالة»، مؤكدا أن «الحشد الشعبي يلعب دورا فعالا في تعزيز أمن ديالى كونه يمسك أراضي تقدر مساحتها بآلاف الكيلو مترات»، مؤكدا أن «إنهاء أنشطة الخلايا النائمة يعد أولوية بالنسبة للحشد الشعبي من أجل تعزيز الأمن والاستقرار الداخلي»، يذكر أن بعض مناطق ديالى تعاني من وجود نشاط للخلايا النائمة المرتبطة بـ»داعش» والتي سببت مؤخرا أعمال عنف راح ضحيتها العديد من الأبرياء.

طوارئ ديالى تنفذ عملية أمنية في تلال حمرين

نفذت القوات الأمنية في محافظة ديالى، عملية أمنية في منطقة تلال حمرين المحاذية لمحافظة صلاح الدين.
وذكر بيان لقيادة شرطة المحافظة أن فوج طوارئ ديالى التاسع، نفذ عملية أمنية لتفتيش مناطق تلال حمرين المحاذية لمحافظة صلاح الدين وشملت قرى (زرلوك، وطياوي الصغير والكبير).
وأشار إلى أن هذه العملية تأتي لمنع تسلل عناصر داعش الإرهابية إلى محافظة ديالى، وتأمين هذه المناطق وبسط الأمن والاستقرار فيها.

الجانب المعنوي وأثره في الانتصار على داعش

عامر عزيز الأنباري

عندما نتحدث عن المعركة فهذا يعني أننا نتحدث عن أسباب ومسببات وعن نتائج وتوقعات، فكل معركة لها أسبابها وظروفها وحيثياتها، غير أن القاسم المشترك الذي لا تخلو منه أي معركة أو صراع مسلح هو أن هناك عاملين أساسين تتوقف عليهما النتائج وهما : القدرة القتالية والجانب المعنوي، وقد أثبتت الوقائع والأحداث في الماضي والحاضر أن الجانب المعنوي قد يكون أهم بكثير من العدد والعدة في المواجهة، ولا ريب أن للإعلام الدور الريادي في تعزيز الجانب المعنوي، وتعزيز الجبهة الداخلية التي ترفد المقاتلين في جبهات القتال.

ومن هنا ولكي يكون لدينا التفات جاد ودور حقيقي في تنمية الإعلام لتعزيز الجانب المعنوي، لا بد من الاستفادة من الشواهد والأحداث التي يحفل بها التأريخ الإنساني بشكل عامٍ وتأريخنا الإسلامي بشكلٍ خاص، ونعرج من خلاله إلى الأهمية القصوى التي أولاها القرآن الكريم في تعاطيه مع الأحداث التي عاشها المسلمون الأوائل في صراعهم مع المشركين، فلقد كانت التعبئة المعنوية وشحذ الهمم وتقوية العزائم من الأولويات التي كانت تؤذن ببداية الحرب والإعلان عن المواجهة المسلحة مع جبابرة قريش بعد أن استنفذ النبي الأكرم ﷺ معهم كل وسائل الإقناع والخطاب العقلاني، ولم تنفع الدلائل والحجج والبراهين، بل ازدادوا عتواً وطغياناً وبالغوا في إيذاء النبي ﷺ فأعلنوا الحرب على الإسلام والمسلمين، وصنعوا ما صنعوا بحامل الرسالة ﷺ ومن معه، فنزول قوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) فيه تعزيز لثقة المسلمين بأنفسهم وعدالة قضيتهم ويقينهم بنصر الله واستعدادهم النفسي للقتال بشراسة وضراوةٍ قلّ نظيرها، كما أن الله (جلّ وعلا) ومن أجل أن يضاعف هذه الثقة في قلوب المسلمين فهو يريهم الكفار والمشركين قليلاً في أعينهم، يؤكد ذلك قوله تعالى:(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا)، كما ويقدم لهم إشعاراً مبكراً عن هزيمة المشركين قبل بدء المعركة رغم أن الكفار والمشركين كانوا يجزمون بالانتصار بما لديهم من الفارق من العدد والإمكانات والنفوذ، بقوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)، فتحقق ما أخبر به القرآن الكريم وكان الانتصار حليف المسلمين في معركة بدر الكبرى، رغم الفارق الكبير في العدة والعدد، وتستمر تلك التعبئة المعنوية ومراعاة الظروف النفسية للمسلمين وإحاطتهم بهالةٍ من القوة والمنعة بما يؤدي إلى الشد من عزائمهم وإثارة الرعب في قلوب أعدائهم فيأمر المسلمين بإعداد العدة واستعراض مظاهر القوة من السلاح والمقاتلين لهذا الغرض بنزول قوله سبحانه: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)، واستمرت تلك التعبئة المعنوية ملازمة للمسلمين حتى تحقق لهم الانتصار النهائي على المشركين.

وهنالك شواهد تاريخية أخرى كثيرة، فلقد استخدم المغول التتار أسلوب الدعاية وإشاعة الخوف والهلع في قلوب خصومهم من خلال إرسال الجواسيس واستقراء المعلومات عن البلدان التي يتحركون لغزوها، وفي الوقت ذاته يبثون الأكاذيب والإشاعات - من قبل الجواسيس أنفسهم - التي تُهوّل وتبالغ في قدرات وأعداد جيوش المغول بما يؤدي إلى انهزام المتصدين لهم، وقد أدت التجارب التي خاضتها المجتمعات الإنسانية في صراعاتها إلى تراكم في الخبرات والاهتمام البالغ بالجانب المعنوي لطرفي النزاع المسلح، كما عنيت العلوم الحديثة بوضع النظريات العلمية والدراسات التي تعنى بالجانب المعنوي والنفسي في المعارك الحربية، فيسعى القادة إلى تثبيط عزيمة العدو وتقوية الجبهة الداخلية من خلال شد العزائم وتعزيز القناعات لدى الجماهير بمشروعية الحرب، بل وضرورتها في اتقاء شرّ الأعداء، ولقد لعبت وسائل الدعاية البريطانية في الحرب العالمية الثانية دوراً كبير في التأثير على الرأي العام وفي معنويات شعوب أوربا وأمريكا للتصدي للألمان، وتهويل ما صنعه الجنود الألمان في اجتياحهم لبلجيكا في المبالغة في نشر الأخبار عن قتل الأطفال والنساء والأسرى بلا رحمة، والإعلان أو تضخيم الأخبار والأحداث التي تحصل من هذا النوع، كما لعبت الدعاية الألمانية قبل الحرب دورها المؤثر في الشعب الألماني بعد أن خرج من محنة الفشل في الحرب العالمية الأولى فكانت الدعاية الألمانية تعمل عمل المنوم المغناطيسي في تهويل ما سيؤول له المستقبل الاقتصادي للألمان من انحدار، وأن هناك أزمات اقتصادية تهدد مصالحهم كون أن الشعوب المحيطة به تكن له الكراهية، وأن الدم الألماني أرقى الدماء والفرد الألماني هو (السوبرمان) وهو أفضل ما موجود في الأرض وأن الألمان هم من ينبغي أن يقودوا العالم، وأن الزعيم النازي هو الرجل الذي ليس له مماثل والقائد الذي لا يضاهى، وأدى كل ذلك إلى التأثير البالغ في الألمان وتنامي الدوافع العدوانية لديهم والتي أدت إلى اجتياحهم الدول المجاورة رغم أنها كانت على الحياد مع الألمان، وهكذا فالأمثلة والشواهد كثيرة، ولعل في تجربتنا مع الدواعش في اجتياحهم الموصل قبل ما يربو على السنتين والنصف خير شاهد على ما يعنيه الجانب المعنوي والدور الذي أسفرت عنه الحرب النفسية التي استغلها الإعلام الداعشي بدهاء في التأثير على معنويات الجندي العراقي، الذي لم يعرف عنه التراجع والهزيمة، فكان أن اجتاحت الفلول التكفيرية بأعداد ليس لها قيمة في الموازين العسكرية قبالة ما كان موجوداً في الموصل من قطعات عسكرية!، كما استطاع العدو الداعشي استثمار الجماهير العراقية والبسطاء السذج من الناس في إثارة الهلع والخوف والمبالغة في تقدير أعداد الدواعش وإمكانتهم العسكرية والقتالية، والكارثة أن عوام الناس وحتى المقاتلين من أبناء هذا الوطن هم من يساهمون في ترويج الإشاعات - دون أن يشعروا-، و الإعلام المعادي وبضمنه وسائل الإعلام المحلية المدعومة من دواعش السياسة دوراً خبيثاً في إدارة اللعبة، وللأسف فلم يكن للإعلام الوطني في البدء دور في التصدي لكل ذلك، بل العكس تماماً، فلقد كان التعاطي مع الخبر – بسبب غياب الحرفية في توحيد الخطاب الإعلامي – بطريقة وُظّفت فيها المعلومة والخبر لخدمة كيان داعش، غير أن وسائل الإعلام المخلصة ومن خلال توجيهات المرجعية الرشيدة في النجف الأشراف، وعبر خطاباتها من على منابر الجمعة، أسرعت إلى تدارك الخلل الحاصل والاهتمام الجاد بالجانب المعنوي فساهمت بشكلٍ فاعلٍ في توحيد صفوفها وتوحيد خطابها الإعلامي لتعزيز الثقة لدى الجماهير بقدرات أبطالنا في الحشد الشعبي والقوات الأمنية وبما يحققونه من انتصارات، وأخذ الشباب المجاهد في الميدان الصحفي إلى التسابق في نقل المعلومة بالصوت والصورة من قلب الحدث، ورفد الجبهة الداخلية والرأي العام الوطني والإقليمي والدولي بالمعلومة الصادقة، فقدمت الصحافة العراقية إزاء ذلك الخيرة من شبابها شهداء في سبيل الوطن والمقدسات، فكانت الصحافة الوطنية المخلصة تمثل إحدى المعطيات المهمة لتحقيق الانتصار، ولقد قطفت ثمار تضحياتها ومؤازرتها للمرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف) وللمقاتلين الغيارى بتحقق الانتصارات المتلاحقة على العدو الداعشي وآخرها ما يتحقق في الموصل من تقدمٍ للحشد الشعبي والقوات الأمنية ونقل الصور المشرقة والمشرفة في التعامل الإنساني مع أهالي الموصل الذين يهربون من اضطهاد عصابات داعش بعد أن كان يحتجزهم كدروع بشرية.

ويقيناً أن المعركة لم تنتهي بعد، فالعدو الداعشي – وبرغم إفلاسه وانكساراته – يحاول المناورة وإطالة أمد الحرب -فهو مع من يؤازره- يحاول مشاغلة قواتنا الأمنية من خلال تحريك خلاياه النائمة والقيام بالهجمات الإرهابية التي تطال الأبرياء العزل في داخل المدن، ومن ناحية أخرى فهو يحاول شراء الذمم والتمويه على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي عبر التقارير الكاذبة المدفوعة الثمن التي تعلنها بعض المنظمات، ولعل في ما قدمته ما تسمى (منظمة العفو الدولية) من تقارير كاذبة في اتهام الحشد الشعبي المقدس بالتعرض للمدنيين وهي تتناسى وتتغافل عن وحشية العدو الداعشي وما ارتكبته وترتكبه عناصره من جرائم وحشية بحق الإنسانية، وهذا وغيره يلقي على وسائل إعلامنا الوطنية مسؤوليات أكبر في فضح هكذا مخططات وكشف الحقائق، كما يلقي في الوقت ذاته على الجماهير العراقية أهمية مؤازرة الإعلام الوطني ودعمه مادياً ومعنوياً كونه يمثل جزءاً مهماً وخطيراً من المعركة، وأن يكون هناك رأي عام جماهيري يتحرك باتجاه رصد ومساءلة وسائل الإعلام المحلية التي تتعرض في خطابها الإعلام إلى الحشد المقدس وتعريضها لما تستحقه من الإجراءات القانونية المناسبة، كون أن انحرافها عن المسار الوطني إنما هو خيانة لهذا الوطن وتستحق إزاءه القصاص العادل.

بين السمع والنظر

زينب حسين

منذ صغري وأنا أراقبه من خلف الستارة بهدوء، يدفعني إلى ذلك فضول الطفولة وبراءتها، فاستغرب من ردود أفعاله فتارةً أراه ينفعل ويغضب، وتارة يضحك ويستهزئ وهو يحمل المذياع بيده ليصغي إلى إذاعته المفضلة وآخر أخبار العالم التي يتابعها بلهفة وشوق في كل يوم، هكذا كان حال والدي.

واليوم أصبحت مثله (رحمه الله) وكأنني ورثته وأدركت حينها سر تصرفاته واهتماماته فساعة تثور أعصابي وأنزعج من تلك الأخبار المؤسفة وساعة أخرى يغمرني السرور وفي بعض الأحيان أشعر بالاندهاش أو الحيرة لما أسمعه أو أشاهده، ولكن الوضع اختلف كثيراً عما كان في السابق لأن مئات الإذاعات والقنوات الفضائية قد غزت حياتنا لتجعلنا في دوامة لا بداية لها ولا نهاية، فواحدة تؤكد الخبر والأخرى تنفيه وتلك البعيدة كل البعد عنه حتى أصبحت المصداقية شبه معدمة في أغلبها.

وذات يوم رأيت جارنا الغني وهو يرتدي الزي العسكري فتعجبت وسألته في الحال : أيعقل إنك تطوعت للجهاد؟، فتبسم وهز رأسه مؤكداً، فقلت له: كان من الأجدر لك أن تفسح المجال للفقراء لكي يستفيدوا من ذلك المال الذي يخصص لهم، أو أنك تطمح بالجاه والوصول إلى دفة الحكم؟ فقال لي وهو يضحك: وهل صار الجهاد حصراً على الفقراء؟ أظنك ما زلت تستمع لتلك الأخبار وتصدق ما يقال فيها، سآخذك معي إلى القطعات العسكرية لتشاهد وتصغي بنفسك لهؤلاء الثلة المجاهدة الذين يواجهون الأعداء الذي أمامهم بكل قوة وحزم وعقيدة راسخة باذلين أغلى ما عندهم وهي أرواحهم غير مبالين بالدنيا وما فيها، ولكنهم قذفوا من وراء ظهورهم غدراً وظلماً بالإشاعات والأخبار المغرضة.

تقدّرَ لي أن أذهب معه يوماً إلى ساحات القتال عندها صدمت بالذي رأته عيني إنه مختلف تماماً من الذي سمعته وتناقلته وسائل الإعلام، وتمنيت أن أنقل الأحداث أول بأول وأصدح عبر أثير كل إذاعات العالم بالحقيقة الصادقة التي شاهدتها هناك لأفند كل النظريات والأقاويل والأخبار التي تؤكد بأنهم جماعات إرهابية مدعمة من قبل بعض الدول تقتل الأبرياء وتهجّر عوائلهم وتسرق أموالهم أو إنهم مليشيات مسلحة من الطبقات الفقيرة غايتهم الوحيدة تحصيل المال أو إثارة النزاعات الطائفية أو للسيطرة على نظام الحكم وغيرها من الأباطيل التي لا صحة لها، لقد وجدت في هذه الساحات القتالية أبطالاً حقيقيين وكل فرد منهم له قصته المليئة بالتضحيات الجسيمة والتي أبهرت عقلي وأعجزت لساني عن النطق وأحيت ضميري الذي غلفته الأوهام حتى وقفت خجلاً من نفسي، فعندما سألت أحد هؤلاء المقاتلين عن حاله، ردّ عليّ: نحن بخير ما دمتم بأمان وهمنا الوحيد أن يعيش الشعب ويحيا بحرية وينعم بالراحة ولو على حساب أنفسنا ودمائنا، حتى لو نجوع لكي تهنئوا بطعامكم، ولو تصهرنا حرارة الشمس لكي تستظلوا، ولو يجمدنا البرد لكي تتقوه ببيوتكم الدافئة، ولو نحزن لكي تفرحوا بأعيادكم ومناسباتكم، فهدفنا هو رسم الابتسامة على تلك الوجوه الطيبة وحفظ كرامتها وعزتها من أن تهان وتذل من قبل هؤلاء الشرذمة الأنجاس وسنظل ندافع عن تراب الوطن العزيز من شماله إلى جنوبه ونحمي أبناءه الشرفاء بكل أطيافه ومذاهبه ولو بذلنا الغالي والنفيس وأرخصنا أرواحنا ودماءنا.

ماهية النصر العجيب

عندما يتقدم الحشد الشعبي في تحرير المدن والقرى بمسمع ومرأى من العالم، يصاب الجميع بحالة من الذهول ويتساءل الجميع عن ماهية النصر العجيب الذي يتسلح به هؤلاء الأبطال من أبنائنا، تساؤلات تَحيّر من يفكر فيها، ولكن لو تأملنا قليلاً لوجدنا أن الطابع البطولي مُتجذرٌ في هؤلاء الأبطال الذين تركوا الأهل والأحباب ورابطوا على سواتر العز والشرف في أجواء البلاد المتقلبة من حر الصيف اللاهب وبرد الشتاء القارص، وهذا الطابع نابع من تطبيقٍ عمليّ لأخلاق وسلوك أئمة أهل البيت ﷺ والناتج من اتّباعهم والسير على نهجهم، وهو ترجمة سلوكية للآية الكريمة (يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) وقد نجحوا بالاختبار، هذا الخط هو خط الانتصار والتضحية الممتد إلى عمق التأريخ والكامن في أوراق السيرة، فلو قرأنا عاشوراء قراءة متمعنة لوجدنا أن ما يقدمه أبناء الحشد الشعبي هو امتداد لتلك الثورة العظيمة، ابتداءً من قول الإمام الحسين ﷺ: (هيهات منا الذلة) وما قدمه سيد الشهداء ﷺ في تلك الحقبة الزمنية التي بعث فيها لدى الأمة روحاً لن تموت إلى يوم القيامة، وما زرعه في نفوس أصحابه ونفوس الناس، وهذا ولده علي الأكبر ﷺ هذا الشاب الوسيم والقوي الذي كان أكثر الناس شبهاً بجده رسول الله ﷺ خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً عندما قال معادلته الخالدة: (فوالله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت عليّ)، هذه المعادلة تجسدت في نفوس أبطال الحشد الشعبي فيتضح وجه السبب في استبسال هؤلاء الأبطال الذين يجهزون على الموت كالصقر بسرعة تخطف أبصار العالم، وتجعل كل جيوش العالم تتساءل عن هذا الجيش الفتي وكيف أنه يحقق هذه الانتصارات والنتائج.

طائفة ذات الشوكة

الشيخ نجم الدراجي

تحدث القرآن الكريم في آيات كثيرة عن المعارك بين معسكر الإسلام ومعسكر الأعداء، والقرآن ليس كتاباً تاريخياً يرصد الأحداث، بل هو كتاب هداية يذكر القصص لأخذ العبرة منها، وأخذ العبرة طريق من طرق الهداية، ومن الدروس الكبيرة ومن أول معركة بين المسلمين وأعدائهم (معركة بدر)، يخبرنا القرآن أن الله سبحانه وعد المؤمنين النصر على أحد الطائفتين من المشركين، طائفة صغير عددها ولا تملك سلاحاً إلا سلاح المسافر وهي طائفة (العير) وهي قافلة قريش التجارية بقيادة أبي سفيان وعدد رجالها أربعون رجلاً، وبين طائفة (النفير) وهو جيش جرار يتألف من ألف مقاتل بكامل أسلحتهم ومعداتهم بقيادة أبي جهل وعتبة وشيبة وغيرهم من طواغيت قريش، والفرق واضح بين الطائفتين فالقافلة التجارية غنيمة باردة فبمجرد وصول المسلمين إليها يأخذوها بلا مقاومة تذكر من أصحابها، بينما الخيار الثاني يعني المواجهة العسكرية ومقارعة الأبطال ومنازلة الرجال وفيه ما فيه من إزهاق الأنفس وقتل الأحبة وجراح ومصاعب، وقد سمع المسلمون وعد رسول الله ﷺ الذي بيّن أحد الطائفتين لهم بصريح قوله تعالى: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)، وإزاء هذا الوعد الإلهي كان هناك اختيار المؤمنين وهناك اختيار إلهي والاختياران هما:

1- (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)، باعتبارها الأسهل من الإثنين وصعوبة الخيار الآخر، وبالنتيجة فإن مصادرة أموال قريش المعتدية على المسلمين وأموالهم قصاص عادل ولا يكلف مشقة وعناء.

2- الإرادة الإلهية عكس ود المؤمنين هذا لأن العلم الإلهي محيط بكل شيء وهو قادر على تشخيص المصلحة الأعلى للمجتمع الإسلامي والتي تمثل تاريخ أمور:

أ- (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) وإحقاق الحق لا يتسنى إلا بسلوك المواجهة مع طائفة ذات الشوكة والتي تعني القوة وكسر الشوكة يعني انتصار القيم الإسلامية أو رفع الحواجز بينها وبين الناس.

ب- (وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)، وقطع الدابر كناية عن فناء العدو واستئصاله بحيث لا يبقى عنه عين ولا أثر.

ج- (لِيُحِقَّ الْحَقَّ) فنصرة الإسلام نصر للحق، واللام في الآية لام الغاية فيبين أن غاية الوعد الإلهي بالنصر هي إحقاق الحق.

د- (وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) فهزيمة الشرك عن طريق مواجهة إبطال للباطل الذي يمثلونه وكل هذه الأمور والغايات السامية لا تحصل باختيار المسلمين الغنيمة الباردة بل تحصل بسلوك المواجهة مع الأعداء بكل ما فيها من مصاعب وإيذاء من قبل الأعداء تحصل كل تلك النتائج السارة للمؤمنين (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ).

منظمات تكشف عن حقيقتها

■ رغد عزيز

مرة أخرى تشهد الساحة السياسية والإعلامية موجة من التصريحات الواهية، والتهم الباطلة تطلقها بعض الجهات التي ـ تفتقر إلى المصداقيةـ على أبطالنا الأشاوس من رجال الحشد الشعبي المقدس، وهذا عادة ما نلحظه إثر كل انتصار كبير يحققه هؤلاء الأبطال على زمر كيان داعش المجرم، والذي يعد ـ بحد ذاته ضربة قوية لمخططات وأجندات القوى التي اتخذت من هذه العصابات الإرهابية أداة لتحقيق مآربها.

فمنذ انطلاقة الحشد المباركة ونحن نشهد مثل هذه التصريحات ضده، الأمر الذي يفسر هاجس الخوف الذي أصبح يتمالك تلك القوى التي تقف وراء كيان داعش، ولعل آخر تلك التصريحات المشبوهة التقرير الأخير لمنظمة العفو الدولية حول الحشد الشعبي الذي تناقلته وسائل الإعلام، حيث شمل اتهامات باطلة نسبت للحشد الشعبي زوراً وبهتاناً كان من بينها الادعاء بارتكابه انتهاكاتٍ لحقوق الإنسان مثل(التعذيب والاختفاء القسري، والإعدامات خارج إطار القانون).

وبغية إيضاح وبيان بعض الحقائق حول هذا الموضوع استطلعت جريدة(حشدنا أملنا) آراء بعض المواطنين، وردود أفعالهم إزاء هذه التحديات، وهذا ما جاء به حصاد عدستها:

صد الهجمة الإرهابية

ردّت هيئة الحشد الشعبي على تقرير (منظمة العفو الدولية) بشكل مفصل، وهذه بعض المقتطفات منه:

الميليشيات الشيعية التي أسمتها المنظمة هي قوات (الحشد الشعبي) وليست حليفة للحكومة العراقية، فهي في الواقع جزءاً من الحكومة العراقية، وقد تم التصويت في البرلمان باعتبار الحشد الشعبي ليكون جزءاً من القوات المسلحة العراقية في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٦ وفق المادة (٤٠) والحشد إلى الآن يتلقى أوامره من القائد العام للقوات المسلحة العراقية، السؤال حول الأسلحة، لم يتم توريد هذه الأسلحة مباشرة إلى قوات الحشد ولكن في الواقع بدءاً الحكومة العراقية هي من تقوم باستلام هذه الأسلحة، التشكيك عن المملكة المتحدة وتوريدها الأسلحة إلى العراق وهو بيان كاذب لأن المملكة المتحدة هي لاعب رئيسي في مكافحة الإرهاب وهي جزء من التحالف مع العراق ضد الإرهاب، تم إنشاء الحشد الشعبي رسمياً في أواخر ٢٠١٤، وكان تشكيل الحشد الشعبي استجابة دفاعيةً إزاء هجمة إرهابية، وبالتالي فإن أول العمليات التي وقعت على الحشد الشعبي في أكتوبر ٢٠١٤ في جرف النصر، لذلك أي شيء ذكر من قبل منظمة العفو الدولية في رحلة البحث الميداني في يونيو ٢٠١٤ هو كذب ومنافٍ للحقيقة، الحشد الشعبي وغيره من المنظمات الإنسانية في العراق لديها أدلة وشهود عيان يؤكدان أن الذي يخطف المدنيين هو داعش الإرهابي، كما أثبتت قوات الحشد الشعبي نجاحها في العديد من المدن التي يسكنها الأغلبية من الأخوان السنة.

تساؤلات في الصميم
المستشار القانوني والإعلامي (عبد الباسط المحمدي):

هناك تساؤلات عدة حول هذه الموضوع الحساس، منها على سبيل المثال ما دور (منظمة العفو الدولية)؟ وما عملها؟ وماذا قدمت للعراق وقدمت للمجتمع الدولي؟ وماهي الدول الأعضاء التي يتألف منها أعضاء المنظمة؟ ألم تكن لدول مساهمات في تدمير المجتمعات؟ ثم أين موقف المنظمة من انتهاكات هذه الدول لحقوق المجتمعات الفقيرة؟

وفيما يخص ما ورد في بيان المنظمة فقد أشار في شقين: الأول عبارة الحشد الشعبي والثاني عبارة ميليشيات، فأما الحشد الشعبي فهو مؤسسة قتالية ترتبط بالدولة ولكن تكوينها هو الضمير الوطني لأبناء الشعب دون استثناء، ولها من يقودها إلى أداء واجباتها، أما الشق الثاني عبارة الميليشيات فهنا أقف لأسأل هذه المنظمة هل في أميركا لا توجد ميليشيات تقتل وتغتصب تقوم بسرقة المصارف لماذا لم تشير لها وتنكل بها مع وجود الدليل عليها؟ وهل استطاعت الحكومة الأمريكية السيطرة عليها ومن هذه الميليشيات ما يرتبط بمسؤولين في الحكومة وهذا حال الكثير من البلدان العالم، منظمة العفو الدولية ألم تر أن أمريكا جلبت عصابات داعش ولنا في ذلك شواهد، ولو عدنا قليلاً إلى أهداف هذه المنظمة وأين مقرها؟ ومن هو مؤسسها؟ توقفنا عند نقطة مهمة من أهداف هذه المنظمة فهي منظمة أسسها الانكليزي(بيتر بينين) ووضع لها أهدافاً عديدة منها حماية حقوق المرء وحماية الفقراء والشعوب الرائعة وحماية السجناء من أصحاب الرأي الخ، وأهم هذه الأهداف تنظيم تجارة الأسلحة على مستوى العالم وهذه أهم نقطة ما هي علاقة منظمة دولية ترعى الحقوق لتقوم على تنظيم تجارة الأسلحة!؟ فهنا قد تكون هذه المنظمة قد خسرت سوقها في هذه التجارة فبدت تزمر وتطبل، فأين الحقوق التي آلت على نفسها الدفاع عنها وقد انتهك الاحتلال كرامة المرء في فلسطين؟ أين هم من حقوق المرأة في العديد من بلدان العالم إذ يعاملن كجواري؟ أين هذه المنظمة من الدفاع عن الجياع الذين يعيشون بلا مأوى؟ وماذا أصدرت هذه المنظمة ضد عصابات داعش؟

أداة للدول المهيمنة
المجاهد ستار جبار الزركاني:

من المعروف أن (منظمة العفو الدولية) وسائر المنظمات الدولية وباختلاف مسمياتها هي أداة تابعة للدول الكبرى المهيمنة على الساحة الدولية وبالأخص الدول الغربية لكي تكون أوراق ضغط على الدول المراد استهدافها تحت شتى الذرائع فمرة تحت عنوان حقوق الإنسان وأخرى لحماية الأقليات وتارة خوفاً على تلك القومية ..إلخ، وعندما دنست داعش محافظاتنا العزيزة وصدرت الفتوى المباركة التي غيرت مجرى الأحداث هب الشعب العراقي عن بكرة أبيه تلبية لنداء المرجعية وحباً بالوطن مما قلب موازين المعركة رأساً على عقب وبدأت معارك التحرير وعادت مدننا واحدة تلو الأخرى إلى أحضان الوطن وفي نفس الوقت عادة الروح والثقة بالنفس لشعبنا العراقي وقواتنا المسلحة والقوى الأمنية الأخرى بفضل الله تعالى وانتصار الحشد الشعبي المقدس في هذا الوقت أحس أعداء العراق وعملاؤه في الداخل والخارج بأن مشروعهم التآمري قد فشل بالرغم من الإمكانات المادية والإعلامية والسياسية الهائلة التي سخروها لدعم الدواعش والمرتزقة إلا أنها لم تقف أمام الزحف المقدس لحشدنا البطل فبدأت المؤامرات التي يحيكها أعداء الإسلام والعراق تظهر للعيان فمرة يتهمون الحشد بإخفاء بعض المدنيين أثناء المعارك، وتارة أخرى بسرقة بعض البيوت أو حرقها انتقاما بالتزامن مع الحملة الإعلامية الهائلة التي سخروها؛ لذلك وبما أن الكثير من السياسيين العملاء الذين يحاولون إعادة عقارب الساعة إلى الوراء لحنينهم لحكم البعث الفاشي الذين لهم علاقات مع شخصيات عربية وغربية يدفعون أموالاً طائلة لشراء ذمم تلك المنظمات العالمية سيئة الصيت، حيث قامت(منظمة العفو الدولية) بحملة تشويه للحقائق واتهامات باطلة للحشد الشعبي، وقد بنت كل معلوماتها على رأي معادٍ للعراق ومن طرف واحد ولأغراض معروفة وأهداف سياسية غير نظيفة يساندها وكالمعتاد أعداء العملية السياسية من الداخل والذين يقيمون الدنيا ولا يقعدونها على أي خبر ويفبركون الأفلام التي تظهر لقطات عنف بحق أشخاص وأحداث ليست في العراق وتبدأ منظمة العفو الدولية بإطلاق تصريحاتها النارية التي تتباكى على الكذب المزعوم الذي لا أساس له من الصحة فنحن في العراق ندرك أهدافاً ومضامين ما تصبوا إليه هذه المنظمة والمنظمات الدولية التي تسير بركب الاستكبار العالمي ومؤامراته التي تحطمت على أيادي مجاهدينا في الحشد الشعبي المقدس والقوات المسلحة الأمنية التي حررت الأرض والعرض.

المقاضاة حق مكفول
المحامي ضرغام الساعدي:

لا يوجد أي قانون محلي أو دولي يحمي أي منظمة محلية كانت أو دولية في حال إذا أصدرت بيانات أو تقارير غير دقيقة ولا تستند على أدلة معتبرة ويجوز مقاضاتها أمام المحاكم، وبإمكان الحكومة العراقية الرد على مثل هكذا بيانات بواسطة دبلوماسيتها(وزارة الخارجية) ومطالبة هذه المنظمة برفع البيان والاعتذار كون تقريرها مس القوات المسلحة والبلد في حالة حرب لاسيما وأن قوات الحشد الشعبي هي جزء من القوات المسلحة بموجب المادة الأولى من قانون الحشد رقم ٤٠ لسنة ٢٠١٦ وأيضاً بإمكان هيئة الحشد الشعبي بعد امتلاكها الشخصية المعنوية بموجب القانون الأخير من مقاضاة هذه المنظمة محلياً إذا كان لها فرع معتمد دولياً في الدولة التي يوجد بها مركز هذه المنظمة بعد نعتها القوات المسلحة العراقية بالميليشيات وهو ما يشكل جريمة وفق أحكام قانون العقوبات العراقي النافذ بالمادة ٢٢٦ والتي وضعت عقوبة تصل إلى السجن سبع سنوات ضد كل من أهان بإحدى الطرق العلانية القوات المسلحة.

استنكار وشجب
السيدة رضية صالح:

يمثل الحشد الشعبي بالنسبة لنا رافداً نرشف من جرفه الأمان، فبفضل وقفتهم من بعد فضل المولى عز وجل عاد الأمن إلى العراق، لذلك نحن أبناء العراق نستنكر ونشجب أي تهمة وأي تسمية تطلق من أي جهة أو شخص سواء من داخل العراق أو خارجه ونطالب الجهات المعنية بمحاسبتهم ومقاضاتهم وبشدة، فحشدنا أملنا لعودة العراق كما كان في عهده السابق، ومن عبر منبركم نوصل صوتنا لحشدنا المقدس بأن دعواتنا لكم قياما وقعوداً بالنصر المؤزر والسلامة.

مع كل تصريح توضح الحقائق، ويثبت أن لحشدنا قوة فاعلة أخذت تغير مجرى الأمور عما خططت له رؤوس الإرهاب، والتي قريباً بإذنه تعالى ستقطع على يد أبطالنا الأشاوس.

العتبة الكاظمية المقدسة

تُسيّر قافلة لدعم مجاهدي الحشد الشعبي في محافظة نينوى

■ حسين علي السعدي

زار وفد من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة قواطع العمليات العسكرية التي تتواجد فيها فصائل الحشد الشعبي المرابطة في منطقة (تل عبطة) في قضاء تلعفر بمحافظة نينوى، والتقى الوفد بسماحة السيد حميد الياسري وعدد من القيادات العسكرية وكوكبة من مقاتلي أنصار المرجعية، وقوة الكاظمين القتالية، كما تفقد الوفد خلال الزيارة الوضع العام للقطعات العسكرية في تلك المناطق، واطلع على أحوال المقاتلين، كما استمع الوفد لبعض الاحتياجات والمتطلبات التي تسهم في إدامة النصر في المعركة، وتساعد على تعجيل النصر وهزيمة الأعداء الطغاة.

من جانبهم عبَّر الإخوة المجاهدون الذي كانوا باستقبال وفد العتبة المقدسة

ورافقوه في جولته الميدانية في ميدان المواجهة؛ عن فرحهم وسرورهم البالغ لهذا اللقاء المبارك، وثمّنوا هذه الخطوة المهمّة التي تبنّتها العتبة الكاظمية المقدسة، والشعور العالي بالمسؤولية والالتزام الديني والأخلاقي والوطني الذي يتمتع به خَدَمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، تجاه إخوانهم وأبنائهم الغيارى في الحشد الشعبي، والقوات المسلحة الباسلة، كما عبروا عن امتنانهم وشكرهم البالغ إلى الأمانة العامة للعتبة المقدسة وجميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام لما قدّمته من دعم معنوي ومادي أسهم في رفع معنويات المقاتلين، والشد على سواعدهم الكريمة وهم يحرّرون أرض العراق من براثن الإرهاب التكفيري

وفد من خدام الإمامين الجوادين يباركون ذكرى تأسيس الشرطة العراقية

زارَ وفد العتبة الكاظمية المقدسة مقرّ قيادة اللواء الثامن الشرطة الاتحادية في مدينة الكاظمية المقدسة، ومديرية شرطة الكرخ ومديرية مرور الكاظمية، حيث قدّم خلال الزيارة أحرّ التهاني والتبريكات لأمراء الأفواج والقادة العسكريين فيها، وأهدى باقات من الزهور باسم خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام ابتهاجاً بمناسبة الذكرى الخامسة والتسعين لعيد الشرطة العراقية، وعبر الوفد عن تقديره واعتزازه بمواقفهم البطولية الشجاعة، وما قدّموه من تضحيات جسام للدفاع عن أرض العراق وسيادتها، فضلاً عن دورهم الكبير في حماية أمن مدينة الكاظمية وزائريها الكرام من عبث العابثين، وتعاونهم مع العتبة الكاظمية المقدسة في الزيارات والمناسبات الدينية.

من جانبها أعربت القيادات الأمنية عن بالغ سرورها لهذه اللقاء، وتقدموا بالشكر والامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على هذه الالتفاتة الكريمة متمنين لها التوفيق والسداد لخدمة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

مبلغو العتبة العلوية يشاركون في تحرير قرى غرب نينوى

أعلنت لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة، استمرار مبلغيها في ايصال توجيهات المرجعية العليا للمجاهدين في عمليات قادمون يا نينوى، بالاضافة الى المشاركة الميدانية في تحرير القرى في غرب تلعفر.

وقال عضو اللجنة الشيخ رضا المياحي للمركز الإعلامي للعتبة المقدسة أنه: في وقت سابق تم تحرير قريتي سهل حمد والملحة جنوب غربي مدينة الموصل، من عصابات داعش الإرهابية.

وأضاف المياحي: انطلقت عمليات تحرير قرية سهل حمد والملحة، حيث تم تحريرها بوقت قياسي ودون أي تضحيات تذكر، مبينا أن مبلغي لجنة الإرشاد المرابطين في محور جنوب الموصل شاركوا بشكل فعال في تحرير القريتين مع قوات لواء المنتظر وفرقة الإمام علي عليه السلام.

وأضاف الشيخ المياحي: إن مبلغي اللجنة وبعد تحرير القريتين عقدوا مجلسا حسينيا نقلوا من خلاله وصايا وتوجيهات المرجعية الدينية العليا للمقاتلين ومنها وصيتها لجميع المقاتلين ((واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه، وتلاوة كتابه، واذكروا لقاءكم به، ومنقلبكم إليه، كما كان عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد ورد أنه بلغ من محافظته على وِرده أنه يُبسط له نطعٌ بين الصفين ليلة الهرير فيصلّي عليه وِرده، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته)).

وختم المياحي حديثه بتأكيده إصرار المقتالين، وباندفاعهم منقطع النظير على طرد الدواعش من كل شبر من أرض العراق .

وعلى صعيد متصل يواصل مبلغو اللجنة إيصال سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا للمقاتلين الأبطال، المرابطين في قاطع تلعفر غربي الموصل، ومحور تل عبطة شمال قضاء الحضر، فضلا عن تقديم الدعم اللوجستي بكل أنواعه للمدافعين عن العراق ومقدساته.

وأوضح عضو اللجنة سماحة الشيخ أياد طالب التميمي ، أن وفد اللجنة قدم خلال فترة ثلاث أيام متتالية - من ٤-٥-٢٠١٧/١/٦- الدعم اللوجستي لكافة المقاتلين المرابطين في السواتر الأمامية في قاطع تلعفر، ومحور تل عبطة، شمال قضاء الحضر في الجنوب الغربي لمحافظة نينوى.

مبينا أن مبلغي اللجنة أوصلوا سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا لمقاتلي سرايا عاشوراء، وقوات الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وكتائب سيد الشهداء، وقوات بدر، وقوات الشهيد الصدر الأول، وأكدوا عليهم وذكروهم بوصية الإمام السيد السيستاني (دام ظله الشريف) إلى الجميع أن ((يدعوا العصبيات الذميمة ويتمسكوا بمكارم الأخلاق، فإنّ الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر..))

كما ساهم وفد آخر من مبلغي اللجنة الاطلاع على أوضاع المجاهدين في جبال مكحول بعد إحباطهم تعرضا لداعش، وقد ثمّن المقاتلون معايشة المبلغين بين صفوفهم.

وأعرب المقاتلون من قوات الحشد الشعبي المبارك عن جزيل شكرهم وثنائهم لزيارة مبلغي لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة، والاطلاع على أوضاعم، وتقديم الدعم المعنوي واللوجستي لهم، بعد تصديهم ببسالة للتعرض الكبير الذي شنه الدواعش على قطعاتهم .

وقال مسؤول محور بيجي، الشيخ سهل الجبوري: إن مبلغي لجنة الإرشاد والتعبة للدفاع عن عراق المقدسات، قد زاروا القطعات المتواجدة في قاطع مكحول/قرية الشيخ علي/ ونقلوا لهم سلام ودعاء المرجعية الدينية العُليا، واطلعوا على أوضاعهم بعد أن صدوا هجوما كبيرا لداعش على قواتهم البطلة المرابطة شمال محافظة صلاح الدين.

وأكدالشيخ الجبوري: إن الهمة والمعنويات التي يتحلى بها المجاهدون كانت ومازالت عالية جدا، مشيرا إلى أن المقاتلين ثمنوا دور طلبة العلوم الدينية بإيصال توصيات وتوجيهات المرجعية الدينية، وتقديم الدعم المعنوي واللوجستي التي يستمد المقاتلون منها العزيمة والإصرار بهزيمة داعش الإرهابي.

كما واصل نخبة من مبلغي اللجنة إيصال توجيهات ووصايا المرجعية الدينية العليا لكافة المقاتلين المرابطين في حقول علاس شمال محافظة صلاح الدين.

وقال الشيخ حسين البنداوي: إن اللجنة أوصلت المساعدات المنوعة من المواد الغذائية والملابس الشتوية والبطانيات إلى قوات الحشد الشعبي المرابطين من قوات بدر في حقول علاس.

وأضاف: تم تبليغ المقاتلين كافة بضرورة الالتزام بوصايا وتوجيهات المرجعية العليا بالحفاظ على أموال وأروح الناس.

قافلةُ مساعداتٍ تسيّرها العتبةُ العبّاسية المقدّسة للقوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ

انطلاقاً من توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا الحاثّة على دعم ومساندة القوّات الأمنيّة وأبطال الحشد الشعبيّ والوقوف معها وهي تخوض غمار حربٍ ضدّ عصابات داعش الإرهابيّة من أجل استعادة ما سُلب من أراضي العراق، سيّرت العتبةُ العبّاسية المقدّسة قافلةَ مساعداتٍ للرابضين في قواطع عمليّات تلال حمرين وجبال مكحول، وهي تندرج ضمن عدّة قوافل أرسلتها إلى جبهات القتال لدعم مقاتلي الحشد الشعبي والقوّات الأمنية ولا زالت متواصلة.

عضو الوفد الزائر الشيخ حيدر العارضي من قسم الشؤون الدينيّة في العتبة المقدّسة بيّن من جانبه قائلاً: "قافلة المساعدات هذه هي ضمن الخطّة التي أعدّتها العتبةُ العبّاسية المقدّسة لدعم القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ من أجل إدامة زخم المعركة ومساندة هؤلاء الأبطال معنويّاً وماديّاً، وهذه الزيارة هي الخامسة أو السادسة لهذه المنطقة التي جاءت لتوفير المستلزمات الشتائيّة بسبب موجة البرد وتساقط الأمطار، وهذا أهمّ ما يحتاجه المقاتل في ظلّ هذه الأوضاع، وقد شملت أغطية (بطانيات) وملابس وعلاجات وموادّ غذائيّة متنوّعة بالإضافة الى هدايا تبرّكية من مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام".

وأضاف: "لم يقتصر دعمُنا فقط على تقديم الموادّ بل كانت لنا وقفة مع هؤلاء الأبطال لحثّهم على بذل المزيد مذكّريهم كذلك بتوصيات المرجعيّة الدينيّة العُليا فضلاً عن

يتحلّون بها، وإنّ هذه المساعدات لا تمثّل إلّا شيئاً قليلاً أمام صمودهم وتضحياتهم، وقد وجدناهم رغم كلّ الظروف الجوّية القاسية يمتلكون الروح البطوليّة والجهاديّة العالية وصدورهم عامرة بالإيمان وحبّ الوطن والذود عنه، ونقلنا لهم سلام وتحيّات القائمين في العتبة العبّاسية المقدّسة ومنتسبيها داعين في الوقت نفسه لهم بالنصر والثبات".

وأكّد العارضي: "أنّ العتبة العبّاسية المقدّسة مستمرّة ومتواصلة بتقديم الدعم والإسناد لأبطال العراق المتواجدين في جبهات القتال وبمختلف قواطع العمليّات الذين يضحّون بالغالي والنفيس من أجل حماية العراق من الزمر الإرهابيّة وعصابات داعش الإجراميّة، والوقوف معهم حتى تحرير آخر شبرٍ من تربة هذا الوطن العزيز".

المقاتلون من جانبهم شكروا العتبة العبّاسية المقدّسة على جهودها الكبيرة، وتواصلها المستمرّ معهم من خلال زياراتها المتكرّرة في إيصال المساعدات، وتقديم الدعم الكبير لهم.. مؤكّدين على ثباتهم ومواصلة انتصاراتهم حتى تحقيق النصر، وتطهير أرض العراق من دنس هذه العصابات الإجراميّة.

يذكر أنّ العتبة العبّاسية المقدّسة تحرص على إرسال قوافل مساعدات غذائيّة وعينيّة إلى كافّة قواطع العمليّات العسكريّة دعماً للقوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ الأبطال بالإضافة إلى تشكيل لجنةٍ مختصّة لغرض تكريم عوائل شهدائهم ومتابعة حالة جرحاهم.

المقاتلُ الجريح محمد نعيم كشكول: إصابتي وسامُ شرفٍ لي تذكّرني بجراح أبي الفضل العبّاس عليه السلام

خرج مقاتلاً ومدافعاً عن وطنه ودينه ومقدّساته، وهو يحمل العقيدة والإيمان درعاً وسلاحاً له، انضمّ إلى هيأة الحشد الشعبي منذ الأيّام الأولى لانطلاق فتوى الدفاع المقدّس، قاتل في مناطق عديدة من الأراضي العراقيّة المغتصبة.. تقدّم على أربعة إخوة متزوّجين وقرّر أن يلتحق للجهاد نيابةً عنهم، ذهب وهو عازم على التضحية والفداء بكلّ ما يملك شبابه ومستقبله، أصيب بعد ثمانية أشهر من التحاقه وقتاله في إحدى مناطق صلاح الدين بعد أن تعرّض ومن معه لانفجار سيارةٍ مفخّخة أدّت إلى فقدانه عينيه ويده اليسرى وبعض الإصابات والجروح.

المقاتل محمد نعيم كشكول ابن الأربعة والعشرين عاماً، من منطقة مدينة الصدر في بغداد، جاء إلى مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام من أجل أن يقف مفتخراً بوسامه الذي ناله وهو يدافع عن وطنه ودينه، متشرّفاً بأن يحمل جرحاً شبيهاً بجرح المولى قمر العشيرة عليه السلام.

شبكة الكفيل وجدت فيه القوّة والصمود، ليحكي قصّة بطولته من أجل تدوينها وتدوين تضحيته وفدائه، وخلال اللّقاء حدّثنا موجزاً: انضممت إلى هيأة الحشد الشعبي منذ الأيّام الأولى لفتوى الدفاع المقدّس التي أطلقها المرجعُ الدينيّ الأعلى سماحة آية الله السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، من أجل أن أقاتل مع إخوتي أبناء هذا الوطن، بعد أن نلتُ موافقة ومباركة والدي ووالدتي وإخوتي الأربعة المتزوّجين، وخرجت عازماً على التضحية والفداء، لعلّي أحقّق النصر مع المقاتلين الأبطال، وأنال وسام الشهادة في سبيل الدين والوطن والمقدّسات.

قاتلتُ أيّاماً وليالي عديدة إلى جانب مقاتلين من مختلف أنحاء العراق ومن كافّة الأعمار، منهم من هو أصغر منّي سنّاً وآخرين أكبر شيوخاً وكهولاً، اقتسمنا الرصاص بيننا وحرّرنا العديد من الأراضي، استُشهدَ بعضُ زملائي وتمنّيت اللّحاق بهم، ولكن نصيبي كان بأن أصاب في منطقة الوادي في تكريت بعد أن تعرّضنا لسيّارة مفخّخة ونحن على مواجهةٍ مع العدوّ ليلاً، نقلت على إثرها إلى أحد المستشفيات وقد علمتُ بعد استيقاظي أنّ الإصابة أدّت إلى فقداني كلتا عينيّ ويدي اليسرى بشكلٍ كامل.

لا أنكر أنّ الإصابة كانت مؤلمة عليّ وعلى أهلي وأقاربي وأصدقائي ولكن ما زادني قوّةً أنّها تذكّرني بجراح أبي الفضل العبّاس عليه السلام وهذا شرفٌ كبير لي ووسامٌ أفتخر به، وها أنا اليوم أقف بين يديه مقدّماً هذه التضحية فداءً له ولهذا الوطن والدين، وأتمنّى النصر القريب لعراقنا الحبيب والعودة الميمونة لجميع المقاتلين الأبطال.

كفّـــة الميـــزان مـــع مَـــنْ؟

سمير جميل الربيعي

تتابعت في الآونة الأخيرة جملة من الأحداث والتطورات غير المتوقعة التي شهدتها الساحة العالمية، بحيث بدأت انعكاساتها تضغط باتجاه فكرة تغيير الموقف السياسي الأقليمي والدولي، وباتجاه ضرورة توحيد الآراء المختلفة والمواقف المتباينة في محاربة الإرهاب والقضاء عليه، فأخذت المواقف بين ليلة وضحاها تتحول عند بعض الدول بدرجة ملحوظة، وبدأت تتعامل مع الوضع الراهن بشيء من الإيجابية، بعدما كان بعضها داعماً ومصدراً للإرهاب، والبعض الآخر حاضنة آمنة للمجاميع الإرهابية، وهذا التبدل بهذه الكيفية وبهذه السرعة يدعو للاستغراب والتأمل وعدم الإطمئنان، فليس في الإمكان أن تغيّر تلك الدول استراتيجيتها بهذه السهولة، لا سيما إذا كانت من استراتيجياتها العظمى، إذن فاستغرابنا وتساؤلنا لا يخلو من الموضوعية، وهو ما يحفزنا ويدعونا للوقوف على علة هذا التحول وما وراءه، وليس لنا أن نترك الأمر هكذا على علّاته، فلا بد أن نعرف أن تلك الدول التي شاكست في أمن واستقرار المنطقة هي أكثرالدول التي تتعامل بمنطق التعالي والهيمنة وبسط النفوذ، في محاولة منها إما لإعادة أمجادها المفقودة أو لأنها دويلات منكرة تريد إثبات وجودها وكيانها في المنطقة، وهي تعمل على هذا الأساس في كل المجالات المتاحة، حتى ولو على حساب الثوابت الدينية والأخلاقية، كإنشاء علاقات مشبوهة مع أفراد وجهات إرهابية، هدفها ضرب دول المنطقة وإضعافها، لتغيير موازين القوى الاقليمية فيها، وإعادة رسم خارطة المنطقة من جديد، يخدم مصالحها وأهدافها، وهي نفسها أقامت تحالفات عسكرية استراتيجية مع أمريكا والكيان الصهيوني الراعي الأول لمشروع تشتيت الشرق الأوسط، هدفها من هذه التحالفات تشكيل قوة جديدة من شأنها أن ترفع أمنها لدرجة لا يمكن عمليا التعرض لها، متى ما شرعت في تنفيذ مشروعها التوسعي، وعلى باقي دول المنطقة التفكير ملياً قبل المجابهة معها، لأن هذه الدول وإسرائيل وأمريكا بحسب هذا الحلف سيقفون بإمكانياتهم الهائلة إلى جانب بعضهم البعض، وكذلك ستزيد هذه القوة المتشكلة من النفوذ الأمريكي وتعطيه عمقاً أكبر للتحرك في المنطقة، إضافة إلى أنها ستؤدي إلى إدخال إسرائيل من بوابّة إسلامية، كطرف رئيسي له علاقة مباشرة بما يجري في شؤون العالم العربي والإسلامي، لقد استغلت الدول المتحالفة هذا الحلف كوسيلة ضغط وتهديد للدول المجاورة العربية منها والإسلامية، ولم تكتف بهذا الحد بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فتدخلت في الشأن الداخلي لسوريا والعراق وانتهكت سيادتهما بحجة حماية أمنها الداخلي ومحاربة الإرهاب ونشر السلام، ودول هذا شأنها وهذا ديدنها حريصة كل الحرص في إضعاف دول المنطقة ومنعها من التمتع بالاستقرار السياسي والأمني، كي لا يتسنى لها أخذ دورها الإقليمي الفاعل والمؤثر، وكذلك منع ظهور أي قوة عسكرية مناوئة، قد تكون عقبة كؤوداً في طريق مشروعها التوسعي، ومحاربتها بكل الوسائل (السياسية والعسكرية والإعلامية والاقتصادية)، والحيلولة دون وصول الأسلحة المتطورة والمساعدات اللوجستية إليها، لا سيما فصائل المقاومة الإسلامية وفصائل الحشد الشعبي في العراق، بعدما أظهرت من القوة والإمكانية التي لا يمكن تجاهلها أو الاستهانة بها حتى من قبل الدول العظمى، فقد لمست منها الجرأة والشجاعة على مواجهة المواقف الصعبة والتحديات الخطيرة، أضف إلى ذلك أن الحشد الشعبي وفصائل المقاومة الإسلامية قادرة على خلق توازنات قوى تكبح جماح وجنوح تلك الدول، فبالأمس كان لفصائل المقاومة شرف مقاومة الاحتلال الأمريكي منذ اليوم الأول الذي أعلنت فيه أمريكا إنها دولة محتلة إلى يوم تحرير العراق من الاحتلال، واليوم كان للحشد الشعبي الدور الأكبر في محاربة الكيان الداعشي وتطهير البلاد من دنسه، كما كان له المبادرة الأولى في وأد مشروع جو بايدن الذي تبنته أمريكا لتقسيم العراق إلى كانتونات طائفية وعرقية، وهما اللذان أخمدا أنفاس الفتنة في المهد، وجنَّبا العراق الوقوع في صراعات طائفية ونزاعات أثنية وعرقية ومشاكل وخيمة كان يمكن أن تقع، وهما اللذان وضعا حداً للتدخلات الخارجية وأعادا للعراق هيبته وسيادته، كما أنهما جعلا تركيا تفكر ألف مرة قبل الإقدام على المجازفة في إبقاء قواتها في منطقة بعشيقة العراقية، بعد الانتصارات العظيمة المتلاحقة للحشد وفصائل المقاومة وتطهير المناطق والمحافظات العراقية التي كانت تسيطرعليها زمر الدواعش، وبعدما أثبت الحشد وفصائل المقاومة والجيش العراقي بما يمتلكون من جاهزية عالية وإيمان راسخ بقضيتهم، وبما يمتلكون من قوة ضاربة لا يمكن تجاهلها، جعلت تركيا تتوجس خوفاً من احتمال وقوع صدام عسكري معها بعد تحرير الموصل إن هي ظلت ماكثة في منطقة بعشيقة، ما دعاها إلى أن تصرح مؤخراً بأنها سوف تسحب قواتها بأقرب وقت ممكن، فلم تعد تراهن على شيء لاسيما بعد العزلة الدولية التي وقعت فيها، وفشلها في الانضمام إلى الاتحاد الأوربي، وبعدما اقتنعت بصورة وبأخرى بأن الحلف استغلها بالصورة التي لا تعود عليها بالنفع والفائدة، وتوشك أن تجد نفسها خارج سيناريو المعركة ضد الإرهاب صفر اليدين، كلما أزف الوقت واقتربت ساعة تحرير الموصل والقضاء على الدواعش نهائياً، لذا فقد صرح أحد المسؤولين الأتراك بعصبية وانفعال واضحين بأن تركيا تركت وحيدة في الساحة تواجه الإرهاب وحدها، وهذا التصريح جاء كردة فعل عن خيبة الأمل التي وقعت فيها نتيجة لتنصل حلفائها عن الوعود التي قطعوها لها، لقد اقتنعت تركيا وغيرها من الدول التي تتصيد بالماء العكر أن ميزان القوى بدأ يميل بكفته نحو الجانب الذي فيه الحشد وفصائل المقاومة والدول المحالفة لهما.

أكاليـــــل الشهـــــادة

غفران كامل

مهما أنكر ابن أدم أو تَنَكَّر لابد له من أجلٍ مُعيّنٍ يغادر فيه هذه الدار الغرور، فكلّ إنسانٍ له عمر محدد طال أو قصر، كثر أو قَل، فالموت والفناء سنة الله في خلقه وقدرته في بريته، فإذا كان الحال كذلك فلماذا لا يختار الإنسان الموت بشرف؟ ويجعل من دمه مادةً لبناء عظمة أمته، فقيمة الشعوب-كما هو معلوم- تقاس بما يبذل أبناؤها من دماء-إذا استوجب الأمر- لأن تلك الدماء هي ثمن الحياة الخالية من الضيم والذل والهوان، فالأمة التي لا تمتلك رصيداً من الشهداء هي أمة خانعة ليس لها مكان بين الأمم الحرة، لذلك قرر العراقيون أن يخوضوا بحر النضال ويسلكوا سبيل ذات الشوكة، ويسترخصوا النفوس الغالية، هذا ما نراه في ضوء تحركهم الجهادي السخي، ووقفتهم الفريدة بوجه العصابات التكفيرية التي تفاقم أمرهم وأخذت برقاب الناس، وانتهكت حرماتهم، واستباحت مقدساتهم، فإذا ما رجعنا إلى الوراء نجد أن الشعب العراقي تعرض عموماً وأتباع مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) بالذات إلى سلسلة من الفواجع الدامية بعد سقوط الحكم البعثي الجائر من قِبل أيتامه والمتحالفين معهم من التكفيريين، لذلك كان لابد من وثبة على طريق الجهاد تُعيد الحق إلى نصابه، وتقلع الباطل من مغرزه، وترد عدوان العادي في نحره، فجاءت هبتهم الجهادية لصد خطط الظالمين في محلها ووقتها المناسب، مصممين على سفك دمائهم على مدرج الشهادة، بعد أن استوعبوا التحديات المحدقة ببلدهم، مدركين إنه لا سبيل يردع هؤلاء المتوحشين في هيئة الآدميين إلا تحركٌ جهاديٌ واصطدامٌ عسكريٌ، رغم قلة الناصر وفقدان الوسائل، ليحاكي تحركهم هذا تحرك سيد الشهداء (عليه السلام) في مواجهة الطاغوت الأموي، إذ مضى (عليه السلام) وهو يعلم تمام اليقين بالمصير الذي ينتظره، ومع ذلك لم يحفل بالمخاطر أو يبالي بقلة الناصر، أو يأبه بالمصاعب، أو يخاف من وحشة الطريق، فلم ينطلق (عليه السلام) إلى كربلاء مع بنيه وذريته وأسرته وصحبه من أجل مصلحة دنيوية بخسة، أو منفعة شخصية ضيّقة، بل إنه (عليه السلام) اختار المنية على الدنية لأنه أراد أن يرتقي بالنفوس التي منيت بالنكبات والنكسات ويُقوّم إودها ويلهبها حماساً علها تنهض من حضيض كبوتها فتسترد كرامتها منحة الله إياهم، بعد أن سُلبت من قِبيل شياطين الحكم، فحسب الثورة الحسينية أن الكرامة أعز من الحياة، والحياة من دونها هو الموت المقيت الذي لا حياة بعده، من أجل ذاك صمم أبيّ الضيم (عليه السلام) على النهضة، مردداً شعار العزة والكرامة: (لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد)، ليسير الشعب العراقي الأبي على النهج الحسيني ذاته، مستلهمين من المعاني السامية التي روّاها الإمام الشهيد (عليه السلام) بدمه الشريف، وجاعلين من حصيلة المفاهيم التي ثار من أجلها (عليه السلام) زاداً يديم لهم الحياة الحرة الكريمة، بعد أن استجابوا لنداء قائدهم ومرجعهم الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله) وامتثلوا لأمره بقلوبهم قبل أسماعهم عندما استنهضهم بصوته ودعوته إلى الجهاد الكفائي، ليهموا بتقديم التضحيات والإجادة بالنفوس وبذل النفيس-هم ومن خلفهم- في سبيل مواجهة الهجمة الإرهابية التي عصفت بالبلاد أو كادت، غير آبهين بعقبات هذا المعترك الدامي، وهذا من دون أدنى ريب ينّم عن استشعارهم العالي بالمسؤولية الشرعية الملقاة على كاهلهم التي لا مناص من تأديتها، فأعانهم تعالى على القيام بها خير قيام، وزادهم سبحانه تأييداً وتسديداً، سيما وإننا اليوم نخوض الحرب ذاتها مع العدو ذاته وإن تباعدت الأيام وتفاوتت الأزمان، كون الذين يقاتلوننا اليوم هم أحفاد الخبث الأموي الذين قاتلوا ضد أبّي الضيم الإمام الحسين (عليه السلام)، فلا نغالي إذا قلنا أن الأمر يجدد ذاته بحلة جديدة بعد أن كرَّ الجديدان، ليستثمر الشعب العراقي جهاد سيد الشهداء (عليه السلام) ووقفته الفريدة بوجه المستبدين والتصدي للباغين وإن كلف الأمر استرخاص النفوس الغالية، فعظمة الأمم تتأتى بسخاء دماء أبنائها.

دعم تيجان الفخر

ميادة قهرمان

ا المهتمون والمتطلعون لأمر حسم ملف العدوان التكفيري الغاشم على العراق، معظمهم يتفقون على وجوب توفير متطلبات واحتياجات المجاهدين من أبناء الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية للقضاء على العدو الإرهابي، وإخراجه من المدن، فهؤلاء المجاهدون الكرام قد هَبّوا لنجدة وطنهم وقدموا الكثير من التضحيات، ومن المؤكد أن نصرتهم بالمال ودعمهم إعلاميا واجبٌ على الجميع، فهم يخوضون معركة شرسة مع عدوٍ مجرم ومن الواجب علينا تقديم الدعم والعون لهم، وتحقّهم العناية الإلهية ويعزهم الله بنصره عَزَّ من قائل: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) .

وقد أثبتت الحرب الجهادية ومعركة الموصل التي يخوضها أبناء أرض المقدسات العراق اليوم أنهم مثالٌ رائعٌ للإيثار الذي يفوق إيثار أبناء الأمم الأخرى فيما بينها في نصرة أوطانها، فالقضاء على فلول الإرهاب العالمي الذي تمحور في بعض مدن الوطن تحت مسمى كيان داعش العدو التكفيري اللئيم، الذي عُدَّت حربه الأخيرة من أشرس حروب العصر وأكثرها خطورة، وقد أكدت المرجعيا العليا والمتمثلة بسماحة السيد علي السيستاني(دام ظله) في أكثر من موضع وتوصية كريمة أن ينظر أهل الوطن إلى أخوانهم المجاهدين نظرة أخوية وفيها مؤازرة معنوية ومالية وإعلامية أيضا، وإذا استلزم الأمر أن يتطوع الرجال كذلك من خلال الانضمام إلى صفوف الجهاد الكفائي، ولتحصيل الأجر والثواب من معين هذه القضية العظيمة الأثر على الأنام، ولتطبيق ما أمر به نبينا الأكرم(صلى الله عليه وآله) المسلمين في قوله: (من جهّز غازيا بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)، وقد أشار وكيل المرجعية العليا سماحة السيد الصافي في خطبة الجمعة إلى ضرورة الاهتمام بالمجاهدين من أهالي الوطن إذ حدث بقوله: (لابد أن يستشعر هؤلاء أننا أيضاً معهم بكل ما تعني هذه الكلمة معنوياً ومادياً إعلامياً.. ليشعر هؤلاء الأخوة بأن الله معهم ولابد أيضا أن نسعى أن نكون معهم، وندعمهم في كل شيء، ولابد أن يوجه الدعم لهم أيضا في حالات أخرى كمسألة الطبابة والتخفيف عن الجرحى وتأمين المستلزمات الواجب علينا أن نؤمنها حفاظاً عليهم فهؤلاء أبطال..)، وأشار إلى فضل الصفوة الجهادية في قوله: (هؤلاء الإبطال الأعزاء المقاتلون، هؤلاء النجباء الذين تمتعوا بهذا الحس الوطني الحقيقي، هؤلاء هم شرفنا وعزتنا وبقاؤنا، هؤلاء هم التيجان التي نفتخر بها، وهم أكليل يطوق أرض العراق)، وفعلا أظهر أبناء الوطن الغيارى تفاعلاً مع هذه النداءات الكريمة وغيرها، فلم تقتصر التبرعات على فئة معينة مثل الشيخ المسن، أو المرأة العراقية بل شمل الطفل الصغير أيضاً الذي بذل أعز ما يملك من متعلقات دنيوية لنصرة المدافعين عن وطنه، وتوسعت تبرعات الأهالي ومنظمات المجتمع المدني إلى دعم العوائل النازحة من المدن المحررة، ليثبتوا للعالم أجمع أن أبناء هذا الوطن الأصيل هم كالأسرة الواحدة في الملمات، فهنيئا للجميع بالانتصارات المباركة التي حققها ليوث الوطن في سوح الوغى ضد أعداء الإنسانية.

رجالٌ بطعمِ العزم

قاسم الشمري

ألا اصمتْ فقد هــبَّ النبيون يا عصفُ

وقبــل جنوباً ملءَ بأســكَ يــا كفُّ

ونــادِ علــى اســم الله.. واللهُ ناصــرٌ

تجد مهجاً كالســيلِ مــا قادَها جُرفُ

ســئمتَ احتلالَ الليلِ يا أُفْقَ عينِــنا

فحتى متــى تغفو على القومِ يا كهفُ؟

إذا نامــت الأوتــارُ في ظــلِ مخلبٍ

فصوت ســياطٍ كيف يغتالــهُ عزفُ

عنــاقُ المنايــا والتشــظي كصيحةٍ

بها تقشــعرُ الأرضُ يرتجــفُ الحتفُ

كفيــلٌ بــإذكاء الحيــاةِ بأُمــةٍ

مقاصدُهــا تيــهٌ وقُدامُهــا خلــفُ

تســيرُ قبــوراً والهــوانُ حُدائُهــم

فللــه مــن قــبرٍ يكللــهُ ضعــفُ

فيمــمٌ جنوبــاً تســكبُ الآن أفقَــه

شموسٌ وكيف الشمسُ يحضنُها طرفُ

رجالٌ بطعــمِ العزمِ غاصــتْ جذورُهم

ثَباتــاً إذا ما الســاقُ بالســاقِ تلتفُ

فكانــوا جبالاً حــاور العــرشَ هامُهُم

وكانوا حســيناً والجنــوب لهم طفُ

جباهٌ نقــاءُ القمــحِ يــُملي سمارَها

فخُطَّ المدى الفضيُ في ســطرها حرفُ

تميــدُ تخــومُ الأرضِ إن قــامَ ربعُهم

ويســجدُ هامُ الكونِ إن وقــفَ النصفُ

و(حريــةٌ حمــراء) أمّــتْ صلاتَهــم

صــلاةٌ بكنه العشــقِ ترجمهــا النزفُ

لهــم فــوق ثغــر المــوت آثــارُ قبلةٍ

ترتــلُ رعبــاً والمنايــا لهــا حلــفُ

لهم هيبــة الشــعر العراقــي عندما

يقــوم نخيــلاً والشــموخ لــه يقفو

(ألقى الشــاعر القصيــدة في المهرجان الســنوي الرابع للشــعر العربــي الذي أقامتــه العتبة الكاظمية المقدســة يــوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافــق ٢ مايس ٢٠١٥م).

الحشد في عيون شعراء

حيدر صباح

لابد للأمم من أسس تبنى عليها لتكون قوية أمام الرياح العاتية، لا سيما الأمم التي حضيت بقيادة الأنبياء والتي تخلصت من الذل والعبودية، وأصبح ذكرها خالداً حفظه القران في آياته وجعلها قصصاً مقدسة تتلى في أحب العبادات إلى الله، فأصبحت أمماً مثالاً للقوة والصبر والشجاعة، وهذه الأمم كانت ركائزها الرجال الذين ضحوا وسقوا الأرض من دمائهم الزكية فاخضرّت الأرض وآتت أكلها، وهذا ما حاول تجسيده الشاعر (شاكر ريكان الغزي) في قصيدته (أنبياء الرمل والخنادق) التي ألقاها في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة والخاص بالذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من الكاظمية المقدسة وفتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في ٣/ رجب/ ١٤٣٦ الموافق ٢/ أيار/٢٠١٥، والتي اقتبسنا منها الأبيات:

على مسافة رمل أحمر وقفوا ... وعن وجوه تفشّى زهوها كشفوا

هم لونوا الشفق الفضي من دمهم ... مذ خبأوا بجيوب الأفق ما نزفوا

هم أوّلوا قلق الأشجار وابتكروا ... صحو الرمال وفيهم آمن السعفُ

هم علموا آدم الخطاء توبته ... وفوق سوأتهِ من توتهم خصفوا

وكان جبريل يمشي في حناجرهم ... ومثل موسى عليهم تنزل الصحفُ

هم أنبياء التجافي عن خنادقهم ... وليلهم يتجافى النوم والترفُ

راحوا يلوكون تبغ الموت باسمةً ... شفاهُهُم وشفاه الموت تنخطفُ

وخلفهم أمهات خلف أدعيةٍ ... وحلف أدمع محبوباتهم شغفُ

فأذّنت في اتقاد الرمل هيبتهم ... وآذنت ثم تمشي خلفها السُّرَفُ

وألجأت خيل من غاروا إلى جُرُفٍ ... هارٍ لينهار بالخيالة الجُرُفُ

لو تأملنا لوجدنا الشاعر يصف وقوف المجاهدين الأبطال من الذين لبوا نداء المرجعية ووجوههم تكشف عن نور يتلألأ أمام الرمل الأحمر الذي يمثل أرض المعركة والتي تبدو لهم بلون الدماء، وهم مطمئنون مستبشرون بوقفتهم هذه، ومن جهة أخرى نشاهد كلمة (هم) فاتحة أربع أبيات، فهو يريد أن يبيّن قدرهم العظيم الذي خصّهم الله سبحانه دون غيرهم، ويذكر الشاعر مباشرةً بطولتهم وكيف أن دماءهم صبغت الشفق في وصفه الرائع، فهم أبناء الإمام الحسين ﷺ الذي لشهادته أمطرت السماء دماً وتحول فيها لون الشفق إلى حمرة داكنة، ويُطَمئن الشاعر الأرض والرمال والسعف بوقفة وتضحية الأبطال وأن الأرض لن يمسها دنس أبداً، لعل الشاعر في البيت الرابع يشير إلى أئمة أهل البيت ﷺ الذين توسل آدم بهم إلى الله في توبته في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ حيث تذكر التفاسير أنّ آدمﷺ توسل إلى الله بـ محمد وأهل بيته ﷺ، وأن أبناء الحشد المقدس هم امتداد لنهج أهل البيت ﷺ وكيف أنهم حافظوا على الأعراض والمقدسات، وفي البيت الخامس يُذْكرُ جبرئيل ﷺ كأنه في حناجرهم وذلك لشدة إيمانهم وذكرهم وتسبيحهم كما كان أصحاب الحسين ﷺ حيث يجسد هذا المعنى السيد جعفر الحلي في ميميته:

يحدون في هَزَجِ التلاوة عِيسَهم ... والكلُّ في تسبيحه يترنمُ

أما في البيت السادس يمثلهم بالأنبياء في تخليهم عن خنادقهم وكيف أنهم هجروا النوم في استعدادهم لمواجهة الأعداء، وفي عجز البيت الذي يليه يصورهم كيف أن شفاهم باسمة وشفاه الموت ترتعب وهذا يذكرنا بما وصفه الشاعر السيد جعفر الحلي أيضاً في موقف العباس ﷺ في العاشر من محرم:

عبست وجوه القوم خوف الموت ... والعباس فيهم ضاحكٌ متبسمُ

ولم ينسَ الشاعر دعاء الأمهات والأزواج في الدعاء لهم بالنصر، ويصف هيبتهم وكيف أن الرمل يريد أن يشتعل لبسالتهم في الإقدام والتضحية والفداء.

رحمان محمد رضا

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 يكبر قضيتنا

.. وَأَصْحِبْــهُ السَّــلاَمَةَ، وَأَعْفِــهِ مِــنَ الْجُبْنِ،

وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ وَارْزُقْهُ الشِّــدَّةَ وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تؤكّد من جديد على ضرورة الإنفاق في سبيل الله وأهمّيته في حماية المجتمع

أكّدت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا من جديد على ضرورة الإنفاق في سبيل الله وأهميّته في حماية المجتمع وحذّرت من النفس الإنسانيّة التي تمنع الإنسان من الإنفاق وتسوّف له ذلك وتأمره بالبخل، كما حثّت المرجعيّةُ العُليا على توجيه الصرف المالي للإنفاق بصورةٍ معتدلة ومتوازنة دون تبذير أو إسراف.

جاء هذا في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (١٤ربيع الآخر ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(١٣كانون الثاني ٢٠١٦م) التي أقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والتي ممّا جاء فيها:

أيّها الإخوةُ والأخوات سبق أن ذكرنا أنّ نظام الإنفاق في الإسلام يُعالج الكثير من المشاكل الاجتماعيّة للفرد والمجتمع ومنها مشكلة الفقر.. ويضع حلولاً لظاهرة التباين الطبقيّ الاجتماعيّ، كما أنّه يؤسّس للتكافل الاجتماعي ويطهّر النفس من عدّة رذائل نفسيّة وأخلاقيّة ويشيع روح المحبّة والتوادد والتقارب بين الناس ويقوّي القدرة الدفاعيّة للمجتمع الإسلاميّ..

ولأهمّيته حثّت الشريعة الإسلامية في النصوص القرآنيّة والأحاديث الشريفة على البذل والإنفاق للمال ورغّبت في ذلك بأساليب متعدّدة، وقد ذكرنا بعض النصوص في بيان ذلك..

ولابُدّ أن نشير إلى أنّ الإنفاق على قسمين: إنفاقٌ واجبٌ يأثم الشخص بتركه وإنفاقٌ مندوب يُثاب على القيام به.

ومن الإنفاق الواجب إخراجُ ما في الأموال من الزكاة والخمس، والإنفاق على واجبي النفقة من الأبوين والزوجة والأولاد، والإنفاق على الأخ المسلم بطعام أو دواء أو غير ذلك لحفظ حياته مثلاً، والإنفاق لحفظ بلاد المسلمين وأعراضهم وما ماثل ذلك.

وقد وردت في القرآن الكريم أساليب متنوّعة في الحثّ على الإنفاق بقسميه الواجب والمندوب، فمن جملة الأساليب القرآنيّة للحثّ على الإنفاق الواجب: التخويف من عدم البذل والوعيد على ذلك..

كقوله تعالى: (وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) سورة آل عمران- ١٨٠.

فهؤلاء الذين يبخلون بهذه الأموال قد وقعوا في أوهام متعدّدة بسبب انقلاب المفاهيم لديهم ومنها:

١- أنّ البخيل يتصوّر أنّ عدم الإنفاق وجمعه للمال سيكون خيراً له لأنّه سيوفّر هذا المال لنفسه رصيداً يتمتّع به ويدّخره إلى أيّام سيكون في حاجةٍ اليه أو ليوسع على نفسه ومتعلّقيه في حاجاته الحياتيّة ورفاهيّته..

٢- يتصوّر أنّ هذا المال ماله وقد جمعه بتعبه ونشاطه فلا حقّ لغيره فيه..

وتوضّح الآية الكريمة خطأ هذه التصوّرات والظنون وتعكس المفاهيم لدى البخيل بماله فتبيّن أنّ هذا الشُّح سيكون وبالاً عليه ويتحوّل الى شرّ، حيث يطوّق ما بخل به في يوم القيامة، وأمّا التوهّم الثاني فترفعه الآية الكريمة بأنّ المال مالُ الله تعالى وقد تفضّل به عليهم فلله ملكُ السموات والأرض يهب ويرزق عباده بحسب ما يشاء ويمنعه ممّن يشاء وفي النهاية سينتقل ما جمعه وبخل به لوارثه ولا يأخذ منه شيئاً..

ومن جملة الأساليب القرآنيّة التأنيب والتوبيخ على عدم الإنفاق.. منها قوله تعالى: (هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) سورة محمد - ٣٨.

فالآية الكريمة تبتدئ المخاطبة مع الذين يبخلون بأسلوبٍ حكيمٍ حيث تقول (تُدعَوْن) فالله تعالى يدعوكم وبدلاً من أن تحصل منكم الاستجابة لله تعالى في دعوته وتسرعون لكسب الخير ونيل الجزاء وتستنهضون هممكم وتسترحمون قلوبكم للفقراء فإنّ استجابتكم هي الشحّ بمال الله على عياله، وبخلكم هذا إنّما ينعكس عليكم من الخسران للصفقة الرابحة مع الله تعالى وهو عزّوجلّ لا حاجة له بالمال تنفقونه بل إنفاقُ المال يعود بنفعه عليكم..

شروط الإنفاق وآدابه:

سبق أن بيّنّا أنّ بعض غايات الإنفاق هي تهذيب النفس وتنقيتها من شوائب الشحّ والبخل وحبّ الدنيا وترويضها على صفات ممدوحة من الجود والسخاء والإحساس بآلام الفقراء والمعوزين وانبعاث الرحمة من القلب تجاه الطبقة الفقيرة إضافةً الى غاية إشباع حاجات الفقراء وحلّ مشاكلهم.. فهي تجمع بين غاياتٍ معنويّة وغاياتٍ ماديّة.. فنظام الإنفاق يبتغي من صاحب المال أن يتحسّس آلام الآخرين ويعيش مشاكلهم كما لو كان هذا الحال قد حلّ بنفسه وأسرته وأن يشعر بأنّ ما أعطاه الله تعالى من مالٍ ليس له فقط بل له وللآخرين من أفراد مجتمعه، وبالتالي يصل الى ما يريده الإسلام منه من تهذيبٍ للنفس وصقلٍ لصفاتها الحسنة وترويض على فعل الخير.. فلابُدّ من رعاية مشاعر الآخرين وحفظ كرامتهم ليُكمل الجانب المعنويّ إضافةً للجانب المادّي وليشعر الفقير أنّه لا يمدّ يداً للغنيّ ليُشبع حاجته بل الى أخ يتحسّس آلامه ويُسعفه في حاجته.. ولذلك وضعت الشريعة الإسلاميّة لتحقيق هذه الغايات واستكمال العملية الإنفاقية لأهدافها شروطاً منها:

١- قد يكون التقرّب الى الله تعالى بالإنفاق: قال تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة البقرة - ٢٦٥.

فإذا أراد المنفق أن يزكو ماله وينمو ليحصل من وراء ذلك على الثواب الأخرويّ فلابُدّ أن يقدّم ماله طلباً لمرضاة الله تعالى، لا لغرض آخر من رياءٍ أو التماس الشهرة أو الجاه أو ليسجّل لنفسه على الفقير فضلاً فيردّ عليه جميله بأن يقوم بخدمةٍ مقابل ذلك..

٢- الإنفاق من المال الطيّب والجيّد: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) سورة البقرة - ٢٦٧.

وحيث أنّ الإنفاق إحسانٌ من المُعطي الى الفقير وتعاطفٌ وتراحمٌ بين أفراد المجتمع وهو مواساةٌ للفقير في محنته وتضميدٌ لجراحه فإنّ الخلق الإسلاميّ الرفيع يقتضي أن يكون هذا التراحم وهذه المواساة على النحو الأحسن لتؤثّر آثرها الطيّب في نفوس الضعفاء والمحرومين، ليشعر كلّ فردٍ منهم بالعطف والمشاركة لهم من الأغنياء في الطيّب من العيش بدلاً من إشعاره عند إنفاق الرديء أنّ المحسن إنّما أنفق ليتخلّص من ماله الرديء فيترك ذلك الأثر السيّئ في نفسه.. وهناك طرفٌ ثالث في عمليّة الإنفاق بيّنته بعض الآيات القرآنيّة وهو أنّ الله سبحانه وتعالى حيث هو يأخذ الصدقة وتقع في يده قبل يد الفقير.. وإنّ الإعطاء عبارة عن صفقة تجاريّة مع الله تعالى، فهل يصحّ أن يوقع في يد الله تعالى الرديء من ماله؟!! وأن يتعامل في تجارته مع الله تعالى بهذا الرديء الذي لا يقبل أحدٌ أن يأخذه ومنهم الفقير إلّا أن يُغمض عينيه ويُطرق برأسه مضطرّاً الى ذلك؟؟!!.

٣- أن لا يتبع العطاء بالمنّ والأذى: قال تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) سورة البقرة (٢٦٢-٢٦٣).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) سورة البقرة -٢٦٤.

ويُستفاد من هذه الآيات أنّ الإنفاق في سبيل الله تعالى إنّما يكونُ مُرضياً لله تعالى ويتقبّله لو كان المنفق يُحسن ويُعطي عطاءه غير مقرون بالمنّ والأذى.. فينقلب الإحسان إلى إساءة والخير إلى شرّ بل لابُدّ أن يكون الإنفاق محافظاً على كرامة الإنسان الفقير ورافعاً لمعنوياته وجابراً لخواطره ليفهم أنّ العمليّة إنّما هي تعاون بين أفراد الأسرة الواحدة وتراحم وتعاطف بينهم، لا أنّها اعتداء واستكبار وعلوٌّ للبعض على الآخرين.. فكرامة الإنسان وحفظ ماء وجهه أغلى بكثير من أيّ مالٍ وثروة.. فلو أنّ الغنيّ والمُحسن بصورةٍ عامّة جابه المحتاج حين إعطائه بحالةٍ تدلّ على تكبّره واستعلائه وتفاخره بما يقدّمه أو يوجّه اليه كلماتٍ خشنة وجارحة للمشاعر فيقول له (مثلاً): ألم أعطِك؟ ألم أحسنْ إليك؟ كم أنت لحوح؟ ولماذا لا تذهب وتعمل وتتكسّب؟ أو لو لا إحساني اليك لكانت حالك كذا وكذا..، أو ما يشبه ذلك من الألفاظ الجارحة لنفسه ومشاعره.. أو ربّما يطلب منه أعمالاً أو خدمةً مقابل ذلك تسبّب له التعب والمشقّة.. فكلّ ذلك ممّا يوجب إبطال الصدقة، بل لابُدّ من إعطائه إمّا خالٍ من هذه الأمور المؤذية أو بالاعتذار بكلامٍ طيّب وهادئ ومؤدّب كأنْ يقول: (رزقنا الله تعالى وإيّاك من فضله) وما شاكل ذلك..

ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): (من أسدى الى مؤمنٍ معروفاً ثمّ آذاه بالكلام أو منّ عليه فقد أبطل صدقته).

ثمّ إنّ النهي عن المنّ والأذى لا يكون مقصوراً على حال الإنفاق ووقته بل يمتدّ الى ما بعده حتى وإن كان بعد فترة طويلة كالشهور والسنين، وذلك لأنّ الشريعة الإسلاميّة تريد لهذا الإنفاق أن تحصّنه وتهذّبه في جميع الأوقات وتجعله خالياً من آثاره الضارّة والسيّئة. يُضاف الى هذا أنّ عدم المنّ والأذى لا يكون محصوراً بالتصدّق على الفقراء بل يشمل كلّ إنفاقٍ من الوجوه الأخرى كالإنفاق في سبيل الجهاد وطلب العلم والمشاريع الخيريّة..

فلا يصحّ من المُنفق في مثل ذلك أن يمنّ ويؤذي الشرائح الاجتماعيّة المختلفة المنتفعة من هذه الأعمال الخيريّة.. ومن ذلك أن لا يتفاخر على الآخرين ويتباهى بكثرة إنفاقه وصدقاته ليظهر مزيته وأفضليّته عليهم..

آداب الإنفاق:

قال تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) سورة البقرة - ٢٧١.

وذلك بأن تكون الصدقةُ والإنفاق سرّاً فالعطاء إلى المحتاج سرّاً أفضل من الإجهار والإعلان به، فصدقةُ السرّ تحقّق مجموعةً من المعطيات المهمّة، منها أنّها تجنّب المُعطي محذور الوقوع في الرّياء وغيره كإظهار الفضل على الآخرين وإراقة ماء الوجه.. وصدقة السرّ تحفظ للفقير والمُنفق عليه كرامته ولا تجرح شعوره، إذ كثيرٌ من الناس لا يقبلون أن تُهدر كرامتهم ولو كان ذلك من طريق الإحسان اليهم فلا يريدون أن يُعرَفوا أمام الآخرين أنّهم أصحابُ حاجةٍ وعوز.. مضافاً إلى أنّ صدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ وتنفي الفقر وتزيد في العمر وتدفع سبعين باباً من البلاء وغير ذلك ممّا ورد في الأحاديث الشريفة.. وورد في الحديث: (سبعةٌ يظلّهم الله يوم القيامة يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، -منها- ...ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ فأخفاها حتّى لم تعلم يمينُه ما تنفق شمالُه).

موانع الإنفاق:

وقد ذكرت الآيات القرآنيّة التي استعرضناها سابقاً موانع الإنفاق ومنها:

١- بعض الصفات الرذيلة الناشئة من التعلّق بالدنيا والتكالب على حطامها الذي ينشأ منه حبّ المال والتشبّث بالحفاظ عليه فلا ترضى نفسُه بإنفاقه فتترسّخ في نفسه صفة البخل والشحّ.

٢- صفة الأنانيّة وحبّ الذات، فمِنْ حبّه لنفسه لا تُطاوعه أن يجعل الخير لغيره بإنفاق المال عليه.

٣- خوف الفقر والحاجة فيعتقد المنفق أنّ إنفاقه سينقص من ماله وقد يعرّضه للعوز والحاجة مستقبلاً. قال تعالى: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة- ٢٦٨.

وتشير الآية إلى أحد الموانع المهمّة للإنفاق وهي الوساوس الشيطانيّة التي تخوّف الإنسان من الفقر والعوز وخاصّة إذا أراد التصدّق بالأموال الطيّبة والمرغوبة، فقد يقول الشيطان للمنفق: لا تنسوا احتياجاتكم ومستقبل أولادكم وتدبّروا في مستقبلكم وكثرة حاجاتكم وأمثال ذلك من نقص أموالكم والخوف من الفقر..

الاعتدال في الإنفاق:

لقد أخذ الإسلام في جميع أنظمته الاعتدال كميزانٍ للأمور الصحيحة والمنظّمة لشؤون الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة وحتى الأخلاقيّة، ومن ذلك حثّ على الاعتدال في الإنفاق.. فمن جهةٍ لا يسرفون في الإنفاق فالمال الذي أعطاه الله لهم له موازين وقواعد للصرف لأنّ فيه حقوقاً للآخرين من الأهل والعيال والأرحام والورثة، فلابُدّ من رعايتهم لئلّا يترك عياله في حال الحاجة والعوز.. ولا يقتروا لأنّ المال مالُ الله تعالى رزقهم إيّاه لينتفعوا به وفي الوقت نفسه ينتفع به الآخرون من أفراد المجتمع لا ليحبسه ويحجر عليه.. فمطلوبٌ منه أن يكون في حال الاعتدال والوسطيّة.. وفي نفس الوقت يحثّ الإسلامُ على عدم التبذير وإتلاف المال بغير وجهٍ مقبولٍ شرعاً وعقلاً، فالمال هو حصيلة جهدٍ وعناء وتفكير وقد يشترك فيه أفرادٌ كثيرون من المجتمع وهو طاقةٌ لابُدّ من وضعها في محلّها ليُستفاد منها.. وأمّا تبذيره بالصرف على وجهٍ لا يحقّق الغرض فهو هدرٌ لجهده وجهود آخرين.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود
زيد عبد الأمير موسى